

الاهداف الاساسية

لرابطة المثقفين العرب في فلسطين

اننا نؤمن بالثقافة الحرة التى تعمل على اسعاد الفرد والمجموع وتضامنهما وعلى تعاون الشعوب بعضها مع بعض لفائدة الانسانية جمعاء نؤمن ونعترف بالثقافة الانسانية ما دامت تعمل لذلك قومية كانت او اجنبية ، شرقية او غربية ، قديمة او حديثة ، وننتقي من تلك الثقافة العامة ما يخدم هذا الغرض الشريف في اية لغة وجد، وعند اي شعب كان. فالثقافة العامة ليست ملكا لامة وحدها ، ولاهي محصورة فى فئة دون غيرها. وننبذ ونحارب كل ثقافة تدعو الى اسعاد فرد على ظهور الاخرين او اسعاد امة على حساب غيرها من الأمم سواء لدينا هذه الثقافة قومية كانت ام اجنبية . فسعادة الفرد لاتكون حقيقة الا بسعادة المجموع وسعادة الامة لا تكون حقيقة الا بسعادة الامم جمعاء ، والرقي البشري وسرعته ، والانسانية السمحاء والاخلاق الفاضلة لن تجد سبيلها سويا الا ضمن هذه الحدود .

ولذلك فاننا نعمل على تعميم هذه الثقافة ونشرها بين جماهير شعبنا على مختلف طبقاته وفئاته دون حصرها او وقفها على طبقة خاصة او فئة وحدها. فنحن نؤمن بشعبنا ايمانا قويا عميقا ، ونؤمن بان المثقفين خدمة لشعبهم ، ثقافتهم لهم وله وليست لهم وحدهم ودراستهم وبحوثهم لدراسة مشاكله وتفهمها ونقاشها وحلها ، لا للتلذذ والاستمتاع الذهني ، ولا ليقبعوا في عزلة عنه . فعليهم واجب تثقيفه وهدايته ، وعليهم واجب الاشتراك معه فى تحقيق هذه الحلول ، وفض هذه المشاكل ، كل ذلك على الاسس العلمية الصحيحة وعلى ضوء التطورات العالمية .

ان المثقفين الاحرار هم الذين يدرسون الثقافات العالمية المختلفة ويعملون على ايصال افيدها واقومها الى الشعب ويجهدون من اجل نشرها وتعميمها بين افراده ويكافحون لتيسير تمتعه بها وممارسته لها.

العدد الثاني — رابطة المثقفين العرب — السنة الاولى

يشتركوا معه فى سبيل اسعاده وتحقيق امانيه . وهم الذين يدرسون مخلفات اسلافنا الادبية، ويعتنون بتراثنا الادبي للاستفادة والمنفعة .

والمثقفون الاحرار لا تقدر قيمتهم بقدر معرفتهم وانما تقدر قيمتهم بحسب ما انتجت هذه المعرفة ، وبحسب ما افادت الشعب . والمثقفون ليسوا كتباً تصف فى الخزائن . ولا شهادات علمية تزدان بها الجدران وانما هم افكار حية وثقافات منتجة عاملة ومشاعل نور وهاجة ، تطرد الظلام وتنير السبيل وتستهدف سعادة المجموع .

هذه هي مبادىء رابطتنا ، وهذه هي اهدافنا التي نعمل على تحقيقها بالطرق التالية :

١ — تأسيس فروع للرابطة فى جميع انحاء البلاد وفتح الاندية والمكاتب العامة .

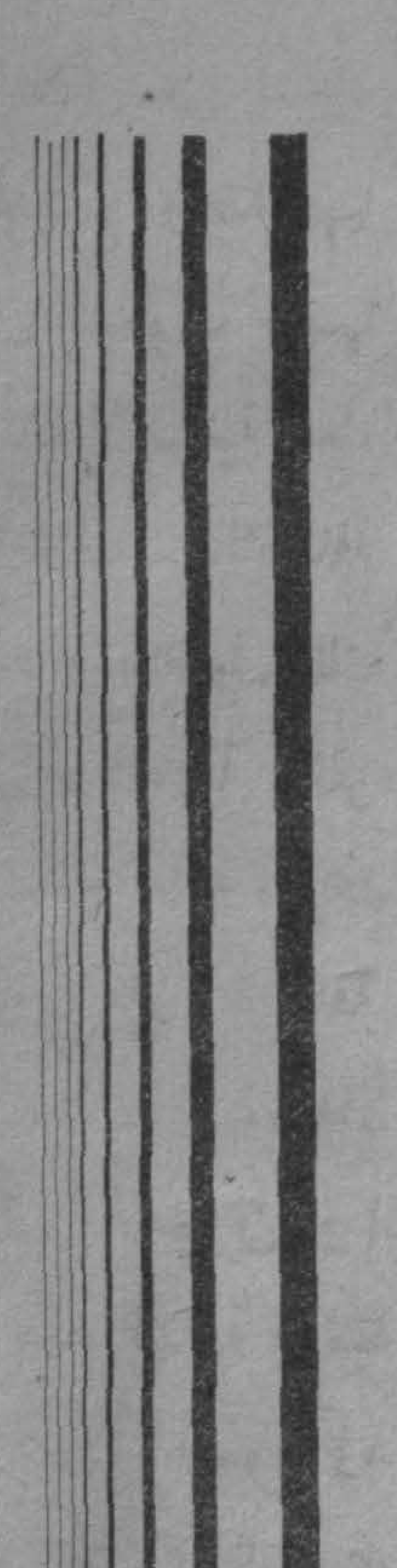
٢ — انارة الاذهان وتثقيفها بطبع النشرات واصدار الصحف والمجلات والكراسات والقاء المحاضرات واقامة المهرجانات الادبية والحفلات والاجتماعات العامة .

٣ — مكافحة الامية بجميع الوسائل الممكنة كتنظيم الدروس الليلية فى البيوت والمدارس والاندية والجوامع فى المدن والقرى ، والعمل على القيام بمشاريع انعاش القرى وتأسيس محطات التجارب الزراعية وتأليف الشركات التعاونية للبيع والشراء والتسليف ، والمطالبة بتخفيف الضرائب ، وتعميم المدارس فى القرى كلها وفرض التعليم الاجباري .

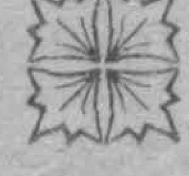
٤ — حث الحكومة والشعب على تأسيس مرافق صحية في القرى تكفي للقضاء على الاوبئة ، وتحسين احوال القرويين الصحية، وايجاد شبكة من الطرق المعبدة لتنظيم الاتصال بين القرى ، وتشجيع التنظيم المهنى للعمال ، والمطالبة بوضع قانون للتعليم الالزامي ، وتوسيع التعليم الثانوي وتوفير التعليم الجامعي ، وتيسير التعليم المهنى وترقيته .

٥ — تشجيع الاقتصاد الوطنى وتنميته لرفع مستوى المعيشة ، وزيادة الثروة الوطنية العامة .

٦ — ايجاد الصلات الطيبة وتنميتها بين الرابطة وجميع النوادي والمؤسسات المماثلة لها فى فلسطين والبلاد العربية عامة .



فى هذا العدد



القدس

الجمعة ٢٧ تموز ١٩٤٥
١٨ شعبان ١٣٦٤

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها
رابطة المثقفين العرب في فلسطين

الاشتراكات السنوية

مل جنيه
١ جنيه واحد في فلسطين
٤٠٠ ١ في الخارج

يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال

الادارة { ساحة اللنبي — القدس
صندوق البريد ١٥٠٢

المحرر المسؤول
عبد الغني الخطيب

صاحب الامتياز ومدير الادارة
عيسى شاكر

سكرتير لجنة التحرير
عبد الله بندك

قضيتنا والسلام العالمي

اله

قضيتنا الفلسطينية متشابكة معقدة، ولذلك وجب ان يكون بحثها في دقة تامة وعناية بالغة. فما اسهل ان نقول ان هدفنا هو الاستقلال ، وما اصعب ان نجيب عن « كيفية » تحقيق هذا الهدف ، وعن الطرق العملية التى تقودنا الى ذلك الاستقلال .

ان بحثنا لهذه القضية يستلزم ان نبحثها من وجوه ثلاثة : ١ ـ وضعها المحلي ٢ ـ وضعها في الجامعة العربيه ٣ ـ وضعها في العالم. وعلينا في خلال بحثنا للاوضاع الثلاثة ، ان نستعمل ادق المجاهر لمعرفه العدو من الصديق ، لانه بدون معرفة ذلك لا يمكن ان تسير عملية نضالنا سيراً قويما سريع الجدوى. ولانه بدون معرفه امد الصداقة وامد العداء ومعرفة نقط التحول من الصداقة الى العداء ومن العداء الى الصداقة ، وبدون الاستعداد لها سنجد كثيرا من الارتباك وسنلاقى كثيرا من المفاجآت الصاعقة

١ — وضع القضية المحلي :

فلسطين بلد صغير ولكن موقعه الاستراتيجي في غاية الخطورة، الامر الذى جعل له مقاما ملحوظا في التاريخ قديمه وحديثه ، هذا فضلا عن وضعه الديني المشهور ، وسكانه دون المليونين ، ثلثهم من اليهود ، فيه استعماران : بريطاني وصهيوني ، امامهما شعب صغير اعزل ، يقاوم الصهيونية وهجرتها الى بلاده ليحافظ على كيانه ، ويناضل الاستعمار نضالا عنيفا ليسترجع حريته واستقلاله ، ولذلك يمكن ان يقال من وجهة عامة ان في الحركة الفلسطينية ثلاث قوى : الشعب العربي ونضاله من اجل كيانه واستقلاله ، والاستعمار البريطاني واحتكامه من اجل اسواقه وطرق استعماره ، والصهيونية وتكالبها في سبيل امتلاك فلسطين وتهجير ما امكنها تهجيره من اليهود اليها . وعلى ذلك فالشعب العربي يكون طرفا فى هذا النضال ، والاستعمار والصهيونية يكونان الطرف الاخر. والشعب العربي ليس له كيان حكومى ، وتشكيلاته السياسية تشكيلات شعبية . والاستعمار بيده الحكم المباشر ، وللصهيونية مؤسسه معترف بها هى الوكالة اليهودية ذات نفوذ كبير على الحكومة سواء في التوجيه السياسي او الاعمال الادارية . والقاعدة التى يقوم عليها الارتباط بين الاستعماريين هى القاعدة الاقتصادية ، فالرأسمالية الانجليزيه والصهيونية شريكتان في مشاريع الكهرباء والاسمنت واملاح البحر الميت وغيرها ، بالاضافة الى الانتفاع بخامات البلاد واسواقها وموقعها الجغرافي التجارى ، ولقد كان للرأسمالية الانجليزيه في فلسطين حتى سنة ١٩٣٦ عشرون مليونا من الجنيهات وظفتها في الصناعة اليهودية . وكان طبيعيا ان نرى نضال الشعب العربي موجها ضدهما خلال ربع القرن الماضي . ولقد كانت الصهيونية تقف دائما ضد الموافقة على نيل اي نوع من انواع الحكم الذاتي بالرغم من قيام ذلك فى الاقطار الشقيقة، وبالرغم من ان شعبنا العربي هنا لا يقل ثقافة ووعيا عن اشقائه فيها. وذلك لان الصهيونية تريد ان تضمن اكثرية يهودية في البلاد لتكون

صاحبة القوة في الحكم

ونتيجة للقوى غير المتكافئة في هذا الصراع ولعوامل اخرى خارجية ، كقيام الحركات الفاشية في اوروبا ، ازدادت الصهيونية قوة بازدياد عدد المهاجرين وبتسرب الكثير من اراضى العرب الى اليهود ، وازداد خطرها فازداد عناد الشعب العربي وصلابته واتصلت ثوراته منذ ٩٣٣ حتى قبيل نشوب هذه الحرب ، حين تهادنت كل القوى وتحالفت مع عدو البشرية الاكبر (الفاشية)

وكانت نتيجة هذا النضال العنيد الطويل ان اصدرت الحكومة البريطانية كتابها الابيض الذي تنتهي فيه الهجرة هذا العام والذي صرحت فيه بانها ستسلم الدوائر الحكومية بالتدريج الى سكان البلاد، ولقد كان الحرب عاملا في اعاقة تنفيذ الكتاب الابيض كما كانت حملات الصهيونية عليه عاملا في تردد الحكومة البريطانية وتلكؤها في تنفيذه

وبالرغم من انتهاء الحرب وبالرغم من تغير الوضع العالمي وبالرغم من ان الكتاب الابيض اصبح دون ماتتطلبه الظروف ، فان الحكومة البريطانية لاتزال فى حيرتها وترددها . وهذه الحيرة ولا شك اقل غرابة من موقف القيادات الوطنية وحيرتها ، وهو امر يدعو الى الاستغراب . ويزيد في عجبه ان بعض الزعماء السياسيين يدعون الى الانتظار والتريث ، بل الى الطاعة وتلقى ماتأمر به الجامعة العربية ، فالقضية امانة في عنقها وكفى ، متناسين ان قوة الجامعة في سعيها متوقف على قوتنا بصفتنا الخط الامامى من هذه القضية ومتجاهلين ان الشعب ، وهو خالق التاريخ ، لايعرف للوقوف معنى ولا الوقوف من طبيعته

٢ — وضع القضية فى الجامعة العربية :

كان قد صرح وزير الخارجيه البريطانية بان حكومة جلالته تعطف على فكرة الوحدة العربية ، وان على العرب انفسهم ان يعملوا على اقامه هذه الوحدة ، فتداعى وزراء الدول العربية وعقدوا المؤتمرات لوضع ميثاقها كما هو معروف . وكانت مشكلة فلسطين عقدة جديدة لابد من حلها ، فاعضاء الجامعة هم من الدول العربية المستقلة وفلسطين بلد لايزال تحت الانتداب . فدعوتها مشكلة دبلوماسية وعدم دعوتها اشد اشكالا ومظهر قاتل من مظاهر ضعف الجامعة . وهي انما قامت لتعمل على توحيد جهود البلاد العربية ونفعها وتقويتها . فكان ان اجتمع رؤساء الاحزاب في فلسطين وانتدبوا السيد موسى العلمى ليكون مندوبا عنهم لدى مجلس الجامعة ، وصدر مع ميثاق الجامعة ملحق خاص بفلسطين يبين شرعية استقلالها وان كانت لاتمارس هذا الحق المشروع . ولقد كان من جملة بحوث الجامعة ، بحث مشروع انشائى هدفه الحيلولة دون تسرب الاراضى من العرب الى اليهود في فلسطين ، وذلك بان تساهم الدول العربية في دفع خمسة ملايين جنيها خلال خمس سنوات تصرف في سبيل تحسين الحال في قرى فلسطين وترقية شؤون الفلاح حتى لايضطر الى البيع . وكان من مقررات الجامعه انشاء مكاتب للدعاية فى لندن ووشنطن والقدس لتنوير الرأي العام في بريطانيا وامريكا واستمالته للعرب عامه ولعرب فلسطين خاصه .

وعلى ذلك يمكن تلخيص وضع القضية الفلسطينية من الجامعة العربية فى ثلاثة امور :

١ ـ الاعتراف بالاستقلال النظري ٢ ـ المشروع الانشائي
٣ ـ مكاتب الدعاية .

ليس من شك فى ان الجامعة العربية امنية كل عربي يحب بلاده ، وليس ابعث على الاعتزاز من ان يشعر الفلسطيني من انه لا يناضل وحده في معركته المخوفة، الا ان حظ القضية الفلسطينية من الجامعه دون ما كانت تأمل بكثير، فالاعتراف باستقلالها النظري امر لا يحسب شيئاً من الوجهة العملية خصوصا بعد ان استندت فى تقريره على مؤتمر فرساي سنة ١٩١٩ اي انها لم تزد على ماقررته الدول الاوروبية نظريا وخالفته عمليا ، فهو من هذه الوجهة نسخة ثانية عن قرار مؤتمر فرساي .

واما المشروع الانشائي فهو اعتراف عملي بعدم الاستقلال من الوجهة السياسية ، وذلك لان نشاطها وهي هيئة سياسية قد تحول الى معالجة فرعية للقضية . فان قضيتنا ليست قضية اراض نشتريها او نمتنع عن بيعها ، واذا جاز للقضية الصهيونية ان تحصر همها فى الارض والهجرة وان تترك مسألة الحكم ، فذلك لان الحكم الان ليس من مصلحتها ما دامت اقلية وليس لها وطن. وعلى العكس تماماً وضع الشعب العربى ومطالبه من هذه القضية، فان الحكم والاستقلال العملي هو السبيل المجدي لذلك وهو الحق الطبيعي المشروع . وليس غريبا ان يحدث المشروع الانشائي النتيجة المحزنة التي انتجها في انشقاق الاحزاب الفلسطينية على بعضها وهو جنين بعد ولم تلده امه.

واما مكاتب الدعاية ، فان انتخاب رجالها المفاجيء ودون استشارة أحد ، وانتقاءهم من موظفي الحكومة وضمان عودة البعض الى وظائفهم اذا ارادوا ، امر لا يطمئن اليه المرء كثيراً . هذا من ناحية الطريقة ، واما من ناحية الغاية فاننا نشك كثيراً في ان ما سيصرف في هذا السبيل يعود بفائدة تعدله ، فان ميزانية مكتبي واشنطون ولندن تقدر بنحو مئتي الف جنيه . ولم تكن مكاتب

— البقية على الصفحة الثانية والعشرين —

كلمة الى الأحرار

الميزة الانسانية

للدكتور خليل البديري

اكثر الباحثون من شرح الفوارق بين الانسان والحيوان والمميزات التي ترفع الاول عن مصاف الثاني ، وتبين الفوارق التركيبيه Anatomical من انتصاب الاول ودب الثاني على اربع ، وعلقوا اهمية كبرى على اختلاف وضعية الابهام بالنسبة لبقية الاصابع في يد ابن آدم واقرب نوع من القرده اليه. كذلك اشادوا بمقدرة الاول على النطق وكون الثاني اعجم لا يقدر على التكلم.

هذا ، في نظر اكثر الناس ، اهم مميزات الانسان عن الحيوان ، وعلى الاقل اكثرها رواجاً وذيوعاً عندهم . ولكن فاتهم او تجاهلوا ان الفرق الاساسي ، وان يكن نتيجة الاختلاف في التركيب هو كون الانسان ليس فقط يعقل ، بل يفكر ويعي وجوده « انا افكر ، اذن انا موجود »

ولكن، في الواقع ، لو امعنا النظر في سلوك الحيوان والانسان لوجدناهما جد متشابهين ولعجزنا في كثير من الاحيان عن تقرير ادنى فارق بين الانسان والحيوان يعدو التركيب الجسماني . فالانسان كالحيوان ، يطلب الطعام اذا جاع وينشد الماء اذا عطش ويبحث عن اشباع شهواته اذا ما استيقظت ، وما عدا ذلك فهو كالحيوان ايضا تتقاذفه المقادير ، وتتدافعه الظروف والحوادث، وتحمله على القيام بعمل واجتناب اخر دون اختيار . كذلك هو رهن عواطفه وعبد شهواته كالحيوان

نعم هذا حال السواد الاعظم من الناس ، فانهم لا يتحسسون حتى وجود انفسهم، اذ لا يتدبرون انفسهم ولا ما حولهم ولا هم يفكرون.

والتفكير يبدأ بالتحسس وادراك الشخص وجوده ومن ثم يتعدى ذلك الى محاولة تقرير مصيره ، والى العمل على تحرير نفسه من القوى العمياء التي تتلاعب به ، والى التأثير في المحيط والظروف تأثيراً واعياً Conscious اذ كل كائن يؤثر بطبيعة الحال بوجوده تأثيراً اعمى غير واع Unconscious كالنحل مثلا يلقح الازهار حال تنقله من زهرة الى اخرى طلباً للرحيق ، حتى يتوصل رويداً الى التحكم في الطبيعه وفي نفسه، وتصريف الامور وفق رغباته ومثله العليا .

والشرط لتحقيق ذلك هو درس النظم والقوانين الاجتماعية والنفسية وتفهمها على حقيقتها وادراك كنهها حتى يتمكن الانسان من استخدامها وتحويلها حسبما يشاء ، او بكلمة مختصرة طلب كل ما نعرفه من علوم على اختلاف انواعها من كيماويه وتاريخيه وطبيعيه وجغرافيه الخ ... والتمكن منها واتقانها فلولا النظريه ما كان العمل الواعي ولولا العلم ما وجد العمل المثمر

لرب معترض يقول : ولكن كيف الوصول الى هذا ، واني للسواد الاعظم تحقيق انسانيتهم والحصول على ما يشترط لذلك من علم وثقافة ، وهم اما محرومون حتى من وسائل المعيشة الحيوانية ، واما ان كسب ذلك يستنفذ جميع قواهم ولا يدع لهم الوقت ولا القوة للحصول على ما تقدم ؟

صحيح هذا، فالظروف الوضعية والنظم الاجتماعية والاقتصادية التي هي نتيجة التفاعل غير الواعي بين العوامل الطبيعية وتصرفات الانسان وسلوكه غير الواعيين تضطر القسم الاكبر من النوع البشري الى التردي في طبقة الحيوانية

وهنا يجب الا يغرب عن بال المفكر حقيقة اخرى راهنة وهي ان النفر القليل من البشر الذي تيسرت له كل اسباب التثقف هو ايضا لا ينجو في النهاية من الهبوط الى مصاف الاكثرية . اذ كما هو معلوم ، لا يستوي العالم والجاهل الا بان ينحط الاول الى درك الثاني او ان يرتقي الثاني الى مدارك الاول . وقد رأينا ان ذلك يتعذر في الحالة الراهنة ، اي ما دام الثاني محروما كل اسباب الرقي وغير شاعر بوجوده وحقوقه في الحياة

والان اذا كان ما شرحناه صحيحا ، وهو صحيح اذانه الواقع ، فصحيح كذلك انه اذا رغب البعض في البقاء في مملكة الانسانية، والاستمرار في تحقيق انسانيتهم واستكمالها وعدم التردي في طبقة الحيوانية يترتب عليهم ان يعملوا على ايقاظ السواد الاعظم وتنبيهه الى الشعور بوجوده وبحقه في الحياة وبنوع الحياة التي تليق بالانسان . وسبيل هذا : اولا حمل الناس على دعوتهم الى التفكير ونشر الثقافة وتعميمها ، وثانيا العمل في الوقت نفسه على ابدال الاوضاع الراهنة باوضاع تكفل انعتاق الانسانية ونموها وازدهارها وتكاملها

الطليعة هي التي تقوم ابداً بهذه الاعباء ، وهذا هو واجب المفكرين الاحرار الذين يكونون الطليعة

فالى التفكير الحر . الى العمل الذي يقتضيه هذا التفكير.

« فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم »



القدر المظلوم !...

من الناس من اذا مني بالفشل في ميدان من ميادين الحياة .. راح يعتذر لنفسه وللناس عن فشله ذاك بشتم القدر ورميه بالغدر والعسف والظلم .. واجداً في ذلك مايستر ضعفه وانخذاله، بل ما يبعث في نفسه لذة — حتى لذة الألم . وموضوع الخطر في مثل هذه الحالة ان يكون صاحبنا من الشعراء او الكتاب فيروح يصور للناس لذته تلك في منظوم من القول او منثوره مما يعمل على اضعاف الطموح في النفوس وتزيين الانحدار لها .. والاخطر، ان ينصرف الذهن عن مواجهة المشاكل الحقيقية في المجتمع الى اتهام القدر وحده بما في ذلك المجتمع من ظلم وجور وعدوان

قبل ايام نعت مجلة « الرسالة » المصرية الشاعر المغفور له « احمد محرم » فاذا بها تقول انه مات على الفراش الذي نسجه (القدر) لكبار الادباء من البؤس والفاقه والحرمان.. وتقف عند هذا الحد من اتهام القدر ، وقبل « محرم » مات « الرصافي » فقيل في بؤسه مثل هذا القول ، وكذلك كان الحكم حين مات « الكاظمي »

ولسنا نحاول في خاطرة هذا العدد ، ان ننصب من انفسنا مدافعين عن (القدر) لنرد عنه التهم التي تلصق به عن قصد وعن غير قصد — ثم نقف عند هذا الحد من الدفاع ، وانما نريد ان نشير الى ضرورة الجرأة في مجابهة الحقائق ومعالجة المشاكل، فليس من الحق ولا من المجدي ان نتهرب — او نسمح لغيرنا ان يتهرب من الامر الواقع

الواقع ان الدهر يجود ، بين حين واخر ، بعبقريات فذة تسبق زمانها بازمان فتصطدم برجعية عنيدة يسندها المال والنفوذ والجاه. رجعية عدوه لما تجهل ، مناوئة لما لم تألف. والواقع ان لكل عبقري رسالة سامية يحملها ويعمل على ادائها مستهدفا في ذلك المثل الاعلى كسبيل الى الخلود. وطبيعي ان العمل الموصول الى الخلود لايكون الا ثوريا يخرج به صاحبه عن مألوف التقاليد والعادات ، ويحطم به كل حصون الرجعية البغيضة التي لا ترى في الامكان ابدع مما كان — ولو ان ذلك الكائن قائم على الظلم ، ولذا يكون من الطبيعي ايضا — بالنسبة الى الرجعية — ان تناصب العبقريات العداء ، وان تحشد ضدها كل قواها وحسبك ان ترجع الى التاريخ لتقف على « تفنن » المجتمعات الرجعية في محاربة اصحاب العبقريات الاصيلة من انبياء ومصلحين وادباء وعلماء وفنانين .

وتاريخ هذا الصراع بين التطور والجمود بين الثورة والتمسك بالاوضاع الراهنة ما يزال يعيد نفسه

فالتهم العديدة من امثال الجنون او الكفر او العهر ماتزال تكال جزافا لكل عبقري متحرر. فالصحافة الرجعية ماتزال ادوات تحطيم للعبقريات.. وانها لتنهج في مهمتها ، سبيلين اثنين : اما الهجوم، واما مؤامرة السكوت ، وهي في هجومها تضرب للجمهور على ادق الاوتار واكثرها حساسية كوتر « الدين » او وتر الشرف وتنصب من نفسها سدنة للدين وحماة للشرف.. وهي في سكوتها تحاول ان تطفيء نور تلك العبقريات او تحجبه عن اعين الناس على الاقل، كل هذا والعبقريات الاصيلة تكافح وتناضل غير عابئة بما تلاقي من اضطهاد وما تعاني من بؤس فاذا ما انتهت من تمثيل ادوارها على مسرح هذه الحياة.. فارقتها وهي قريرة العين هادئة البال.. عندها نرى الرجعية التي حاربتها بالامس تضفر لها اكاليل الغار وتحرق على قبورها « بخور » الثناء والاعجاب وتحيطها بهالات من التمجيد والتقديس وما ذلك الا لانها تكون قد امنت من خطرها... وعندها نجد من الكتاب والشعراء من يزعم ان « القدر » الظالم قد نغص عليها حياتها فاغرقها في البؤس والحرمان.. والله يعلم انهم لضالون والواقع يؤكد انهم مضللون

القدس — السائد

كيف تستخرج الكينا

سنة ١٦٣٨ اصيب بالحمى زوجة حاكم بلاد البيرو ، فعالجها طبيب في البلاد الاستوائية بمسحوق قشر شجره معروفة في تلك البلاد يسمونها كينا وفي سنة ١٦٤٠ جاء الى اوروبا بتلك القشره العجيبة مرسلون من الرهبان اليسوعيين كانوا في البرازيل فاطلق الناس في اوروبا اسم (قشرة اليسوعيين) على تلك القشرة التي كان لها فعل شديد في حوادث الحمى المتقطعة .

وجاء اولئك المرسلون بتلك القشرة الى الكردينال لوغو في روميه فاذاع خبرها في جميع انحاء اوروبا ؛ وحينئذ استبدل اسمها باسم قشرة الكردينال » .

وسنة ١٨٢٠ عالج تلك القشرة كيمائيان فرنسيان مشهوران ؛ وهما بلتياي وكافنتو واستخرجا منها الماده المضاده للحمى واطلقا على اسم تلك الماده اسم كينا .

لـكي تتحد الشعوب ينبغي لها ان تنفصل

لقدري قلعجي

> فصل من كتاب « الحياة القوميه في الاتحاد السوفياتي » الذى يصدر قريبا فى منشورات مجلة « الطريق » الغراء

لماذا كانت هذه الطريق الشاقة المحفوفة بالمصاعب والاخطار، هي الطريق الوحيدة لاقامة اتحاد صحيح ودائم بين القوميات ؟ ألم يكن في وسع السلطات السوفياتية ان تؤلف منذ اللحظة الاولى دولة اتحادية، ما دامت تهدف منذ البـدء الى هذا الشكل من اشكال الحـكم ؟ لقـد قلنـا انه لم يكن كافياً ان تريد قادة السلطة لـكي يصنعوا ما يريدون ، بل يجب ان يريد الشعب بكامله وان تريد الشعوب باسرها ، وان تتلاءم هذه الارادة مع الوضع الدولى والوضع الداخلي فى البلاد . فهذا هو جوهر الديموقراطية السوفياتية التي تهيء الشعب لان يعرف ويريد ، ولان يعمل بهدى معرفته على تحقيق ارادته المستمدة من حاجات بلاده واوضاعها المختلفة . ولـكن ثمة مبدأ اساسياً اخر في الاتحاد الذي اقامته الشعوب السوفياتية بينها ، هو انه اتحاد اختياري ارادته هذه الشعوب من تلقـاء نفسها ، وبعد انفصال بعضها عن بعض ، على اثر تفكك الوحدة الاستعمارية القديمة ، وانشائها دولا حرة كل الحرية ومستقلة كل الاستقلال .

وقد كان هذا المبدأ ، مبدأ انفصال الشعوب عن الكل الاستعماري الموحد ، وحقها في تقرير مصيرها ، بعد ذلك ، بملء حريتها واختيارها، من المبادىء التى طالما اثارت الجـدل العنيف بين البلاشفة وبعض الاشتراكيين ، او من يزعمون انهم يدينون بالاشتراكية ، ثم ينكرون على الامم المضطهدة حق تحررها السياسى من نير الامة السائدة .وقد درس لينين هذه المسألة الهامة فى بحث قيم كتبه فى اوائل سنة ١٩١٤ رداً على روزا لوكسمبرغ ، تحت عنوان « حق الامم فى تقرير مصيرها » فحللها تحليلا رائعاً عميقاً أظهر ان الخصائص التاريخية المادية للقضية الوطنية ، توجب على الماركسيين الروس ، بصورة ملحة جداً ، الاعتراف بحق الامم فى تقرير مصيرها ، دون اي امتياز لاية امـة . فالطبقة العاملة تؤيد البرجوازية في نضالهـا الوطنى ، لمصلحة السلام القومي ، ولكنها تعرف فى الوقت نفسه ، ان البرجوازية القومية المستأثرة في كل امة لا تستطيع تحقيق هذا السلام كما ينبغي له ، لان كلا منها تنشد لنفسها امتيازات واستثناءات على حساب الامم الاخرى، بينما يهدف العمال الى تحقيق المساواة التامة في الحقوق بين جميع الامم، ويرفضون كل استئثار فى القضية الوطنية . ويحدد لينين هذا الموقف الذي يبدو متناقضاً فى نظر امثال روزا لوكسمبورغ . بقوله :

« يقولون لنا ان تأييدكم حق الانفصال يؤدي بكم الى تأييد الوطنية التعصبية لدى الأمم المستضعفة. ونحن نجيب : كلا ! ينبغي للبرجوازية هنا ان تقدم، هي نفسها الحل «العملي» أما العمال فما عليهم الا ان يستخلصوا مبدئياً اتجاهين اثنين :

١ ـ بقدر ما تناضل برجوازية الأمة المستضعفة ضد الامه المسيطرة نكون نحن دائماً وابداً ومهما كانت الظروف معها والى جانبها بعزيمة لاتعرف الكلل ولاتضاهيها عزيمة لانا اشد اعداء الاضطهاد جرأة واستقامة.

٢ ـ وبالعكس بقدر ما تسعى برجوازية الامـة المستضعفة لخدمة مصالحها الخاصة وتأمين سلطانها الطبقي نكون نحن ضدها .

اي اننا نناضل ضد امتيازات الامة المسيطرة واعمالها التعسفية ولا نبدي اي تساهل مع الأمة المستضعفة فى جريها وراء الامتيازات .

وواضح اننا اذا اهملنا فى دعوتنا الدفاع عن حق الانفصال واغفلنا ابرازه بقوة فمعنى ذلك اننـا لا نقتصر على تنفيذ رغبات البرجوازية وحسب بل تنفذ أيضاً رغبات الاقطاعيين وارباب الحـكم المطلق فى الدولة المسيطرة . »

وقد اظهر لينين بدقة تحليله كيف ان روزا لوكسمبورغ برفضها الاعتراف بحق بولونيا في الانفصال عن روسيا خوفاً من مساعـدة البرجوازية البولونية التعصبية تنتهي بالحقيقة الى مساعـدة الاستعمار والرجعية في روسيا . لان اندفاعها فى النضال ضد التعصب القومى فى بولونيا قد انساها التعصب القومي فى روسيا رغم ان هذا التعصب الروسى هو الاشد خطراً فى الاونة الحاضرة . وخلص الى القول :

« لا بد من القول إن فى كل حركة وطنيـة برجوازية فى امة مستضعفة ، محتوى ديموقراطياً عاماً ضد السيطرة والأضطهاد . وهذا المحتوى هو الذي نؤيده دون تحفظ ، مع تنقيحنا منه ، طبعاً ، ميول التعصب القومى الاستئثاري ،ومع نضالنا ضد العداء العنصري فيه .

وهذا بالطبع ، ليس موقفاً « عمليا » فى نظر البرجوازيين ومن شاكلهم من ذوي الافق الضيق . ولـكنه الخطة السياسية العملية الوحيدة ، الخطة المبدئية الوحيدة في القضية الوطنية، الخطة التى تؤدي حقيقة الى الديموقراطية والحرية والى تحقيق الاتحاد بين العمال .

ان الموقف الوطني الأمثل ، هو الموقف الذي يعترف لجميع الامم بحق الانفصال ، ويقدر كل قضية تتعلق بهذا الحق على اساس عـدم الاعتراف باي تفاوت او امتياز أواستئثار .

لنأخذ وضع الامـة المسيطرة مثلا : أيمكن لشعب يضطهد شعوبا اخرى ان يكون حراً : كلا . ولهذ ... حرية الشعب الروسى

نفسه ، تقضى بمكافحة هذا الاضطهاد . »

ويستشهد لينين فى بحثه هـذا بموقف ماركس من قضايا التحرر الوطني فى الشعوب المضطهدة ، فيقول ان ماركس كان يختبر مدى ادراك الاشتراكيين فى احدى الدول المسيطرة ، وفهمهم لواجباتهم الحقيقية ، بالسؤال عن موقفهم من الامة المسيطر عليها ، فاذا كانوا يرددون الاراء المشوهة المستقاة من افواه برجوازية « الامة العظمى » المسيطرة ، أيقن بأنهم على جهل فاضح لواجباتهم . وكثيراً ما سخر ماركس من اولئك « المتمدنين » الذين يرددون ان القومية عموما ، والامة نفسها ، أصبحا من المفاهيم العتيقة المغلوطه ، ويريدون ذوبان الامم المضطهدة فى الامة المسيطرة .

وقد أعار ماركس ، أبو الاممية الاولى ، القضية الايرلندية اهتماما فائقا ، فأيد نضال ايرلندا من اجل استقلالها الوطني ، ونادى بانفصالها مجدداً على أساس الاتحاد الاختياري أي على اساس المساواة التامه ومما قاله فى هـذا الصدد : « ينبغي للعمال الانكليز ان يجعلوا من انفصال ايرلندا عن انكلترا احدى نقاط برنامجهم » .

ومما يبين بجلاء موقف ماركس وجميع الماركسيين فى العالم من قضايا التحرر الوطني قوله : « ان تاريخ ايرلندا يبين بوضوح مقدار الشقاء الذي يعانيه شعب يستعبد شعبا آخر » . ففي رأيه ان جميع المظالم والدسائس والمخازي التى تشيع فى دولة مسيطرة انما تنبع من اوساطها الاستعمارية وان عاملها الاكبر وسندها الاول هو الاستعمار . ومن ثم يقول جازما : « ان الامور فى انكلترا نفسها كان يمكن ان تأخذ مجرى آخر لولا « ضرورة » اخضاع ايرلندا عسكريا وخلق ارستوقراطية جديدة » .

ويجمل ماركس رأيه بهذه القضية في جملة رائعة واحـدة خليقة بأن تصبح دستوراً يعمل بهديه الاشتراكيون فى البلاد المستعمرة والمستعمرة على السواء فيقول : « ان الطبقة العاملة في انكلترا لن تتحرر ما دامت ايرلندا غير محررة من النير الانكليزي لان استعباد ايرلندا يثبت قدم الرجعية فى انكلترا ويغذيها » . ويعلق لينين على هذا بقوله : « . . على نحو ما يغذي الرجعية الروسية استعبادها لمجموعة من الامم » .

وقد هزأ لينين ببعض الاشتراكيين الذين يربطون فكرة الاستقلال السياسى بفكرة الاستقلال الاقتصادي وعند ما يرون تعذر الاستقلال الاقتصادي ينكرون امكان او ضرورة الاستقلال السياسى ويبررون فكرة دمج الشعوب بعضها ببعض وقال : « فى برنامج الماركسيين لا يمكن ان يعني حق الامم في تقرير مصيرهـا من الوجهة التاريخيه الاقتصادية سوى حقها في تقرير مصيرها السياسى وفى استقلالها كدولة وفى تأليف دولة قوميه »

وقال لينين ايضا بصدد دمج الشعوب بعضها ببعض : « اذا نسى الاشتراكي فى دولة كبرى ظالمة عند دعوته الى اندماج الشعوب ان نيقولا الثانى وغليوم وجورج الخامس وبوانكاره وغيرهم هم ايضا من انصار « الاندماج » مع الشعوب الصغيرة ولكن عن طريق الالحاق . . . عندئذ لا يكون الا واعظا سخيفا من الوجهة النظرية وعونا للاستعمار من الوجهة العملية . ان مركز الثقل فى تثقيف العمال تثقيفا امميا في البلاد الظالمة ، يجب ان يكون فى الدعاية لحق الشعوب المظلومة في الانفصال عن البلاد المسيطرة المحتلة وفي تأييد هذا الحق تأييداً تاما . بدون هذا لا يمكن قيام اممية صحيحة . بوسعنا ، بل من واجبنا ، ان نعد كل اشتراكي فى دولة عظمى استعماريا وخائنا اذا لم يقم بهذه الدعاية . ان حق الانفصال عن التربول هو على غاية من الضرورة وان يكن هذا الانفصال غير ممكن التحقيق قبل الاشتراكية سوى مرة واحدة من الف مرة » .

هـذا ما قاله لينين قبل الثورة الاشتراكية بعدة سنوات في بحث مسهب نشرته مجلة بروسفيشتشينيه ، رداً على روزا لوكسمبورغ ، لمناسبة الحملة التى قام بها بعض الاشتراكيين على البند التاسع من برنامج الماركسيين الروس القائل بحق الامم في تقرير مصيرها . وقد عالج ستالين الموضوع نفسه بعد الثورة الاشتراكيه بعدة سنوات فى محاضرة القاها بجامعة سفردلوف فى موسكو بين فيهـا كيف وسعت اللينينية مفهوم حق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها فاعترفت للمستعمرات وللبلدان المستعبده بحق الانفصال التام عن الدولة التى ترتبط بها وتشكيل دول مستقلة ورفضت فكره الحاق الامم المضطهدة بالامم السائده عليها رفضا باتا . ذلك ان اللينينية لا ترى المسألة الوطنية مسألة قائمة بذاتها لا علاقة لها بمسألة سيطره الرأسمال وقلب النظام الاستعماري بل تراها جزءاً من المسألة العامة للثوره البروليتارية ، فمصلحة الحركة البروليتارية في البلاد المستعمره ومصلحة الحركة الوطنية فى المستعمرات تتطلبان من هاتين الحركتين ان تتحالفـا وان تشكلا جبهة موحـده لمحاربة الاستعمار عدوهما المشترك الذى يستثمر الطبقة العاملة في بلاده ويستثمر شعوب المستعمرات . ومن المستحيل ان يتحقق ظفر الطبقة العاملة في البلاد المسيطره ، وتحرير الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار ، بدون تأليف جبهة ثورية مشتركة متينة الاركان . وليس من الممكن تأليف هذه الجبهة الا اذا ساعدت البروليتاريا في البلاد الظالمة ، مساعدة حازمة ومباشرة ، حركة الاستقلال الوطنى للشعوب المظلومة ضد الاستعمار ، وذلك بان تدافع عن مبدأ حق الامم بالانفصال عن البلاد المسيطرة المحتلة وتشكيل دول مستقلة بنفسها .

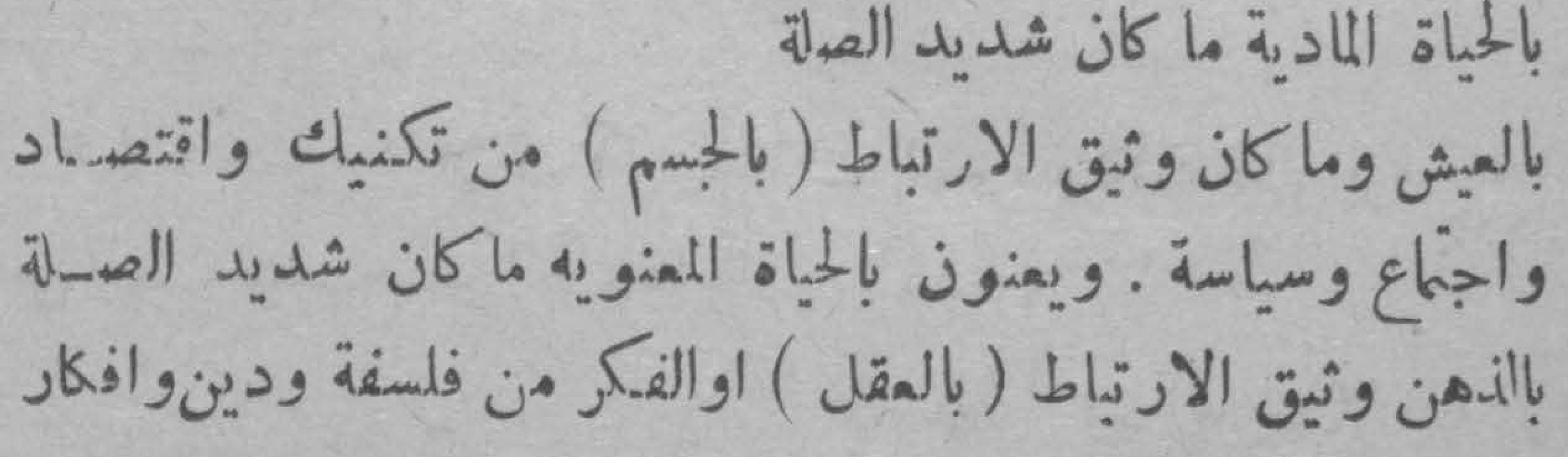
وتحقيق اتحاد الامم في نظام اقتصادي عالمي موحد ، يكون اساساً مادياً لانتصار الاشتراكية ، لان هذا الاتحاد ، لا يمكن ان يكون

— البقية على الصفحة الثامنة عشر —



الأدب الحي

يقسم العلماء حياة كل مجتمع الى قسمين متباينين : الحياة المادية والحياة المعنوية . ويعنون بالحياة المادية ما كان شديد الصلة



بالعيش وماكان وثيق الارتباط (بالجسم) من تكنيك واقتصاد واجتماع وسياسة . ويعنون بالحياة المعنويه ماكان شديد الصلة بالذهن وثيق الارتباط (بالعقل) اوالفكر من فلسفة ودين وافكار واخلاق وآداب .... الخ .

ولا يختلف اثنان فى ان الادب احد عناصر الحياة المعنويه وفرع من فروعها ولكن الناس كلهم اثنان في اسبقيه احدى الحياتين واولويتها . ففريق من الناس يقول ان الحياة الماديه هي الاوليه والرئيسيه . وان الحياة المعنوية صورة منعكسه عنها وثانويه بالنسبه اليها . فلا وجود للادب والفلسفه مثلا بدون وجود الجبال والانهار او وجود الاحياء وحركتها ولا وجود للعقل والتفكير والشعور بدون وجود الجسم والدماغ والاعصاب اي لا وجود «للمعنويات» بدون وجود « الماديات » ويرى هذا الفريق ان «المادة» موجودة قبل وجود « الفكر » وانها توجد بدون وجوده وغياب الفكر عنها لا يعدمها وجودها ، فالكثير من النجوم كان العقل لا يعلم بوجودها ولكنها كانت موجودة . ومادة الدماغ موجودة عقب موت صاحبها مع ان تفكيره وعقله لم يعد لهما وجود . بل اكثر من ذلك ان العقل والتفكير ليس الا صورة من صور عمل الدماغ وحركته فاذا تغير نوع حركة الدماغ ذهب التفكير الذى هو صورة عن هذه الحركة واذا بقيت حركة الدماغ حركه من النوع نفسه ولكن درجتها زادت او نقصت بقي التفكير وتغيرت درجته فزاد وعيه او نقص تبعا لحركة الدماغ وفعاليتها .

ويرى هذا الفريق من « الماديين » ان كل « فكرة » يجب ان يبحث عنها في « المادة » لا في الفكرة ذاتها وان حياة المجتمع المعنوية يجب ان تبحث في حياة المجتمع الماديه لا في ذاتها ايضا

فاذا كانت حمرة الوجه واشراقه ونضارته صورة عن صحة الجسم السليمه ودليلا على قيام اعضاء الجسم واجهزته « الماديه » بعملها على وجه صحيح فان زوال هذه الصورة « الحمرة والاشراق والنضارة » دليل على عدم قيام اجهزة الجسم بعملها و « حركتها » على الوجه الصحيح . وعلى ذلك فاذا اردنا اعادة « الحمرة والاشراق والنضارة » الى الجسم وجب علينا معالجة « مادة » الجسم ليصح عمله لا ان نستعمل (الاصباغ الاحمر والكريم والزيوت) . واذا اردنا ان نعلل تأخر قطر عن آخر في فلسفته او ادبه فيجب ان نبحث في تأخر ذلك القطر عن غيره في تكنيكه واقتصاده واجتماعه . واذا اردنا الحاق القطر المتأخر بالذي سبقه فان علينا ان نلحق حياته الماديه ونجعل تكنيكه واقتصاده واجتماعه في مرحلة القطر السابق اما اذا بحثنا في عناصر فلسفة القطر المتأخر وادبه وفي ذاتيتهما فقط منعزلتين عن الحياة الماديه فان عملنا لن يجدي وتذهب جهودنا في ذلك ادراج الرياح ونكون عاملا تعويقيا مؤذيا ونكون كمن يريد اعادة الصحة الى الجسم عن طريق « الاحمر والكريم) تاركين الجسم مرتعا للمرض ويكون عملنا عاملا مساعدا فى تقوية المرض ويكون علاجنا (مضاعفا) للمرض لا علاجا له .

ويقرر بعض الماديين دون احتياط وتحفظ ان اصل كل (فكرة) هو المادة وانها صورة عنها والادب وهو انتاج ذهنى هو صورة عن المجتمع المادى الذي انتجه واصله في المجتمع لا فى ذاته . وتغير المجتمع يغيره ، وتأخر المجتمع يؤخره . ويكون الادب تابعا للمجتمع بصورة ميكانيكيه دون ان يكون له اثر او وظيفه فى المجتمع ويعرف اصحاب هذا الرأي « بالماديين الميكانيكيين » على حد قول دريد بن الصمة .

وهل انا الا من غزية ان غوت   غويت وان ترشد غزية ارشد

اما الفريق الثانى فيرى ان الحياة المعنوية هى الاصل وهي الرئيسية وان المادة انما وجدت لغرض معنوي وانها زائلة متى قامت بالغرض الذي وجدت من اجله ، وان المعنويات . اسمى من الماديات وهي ذات الاوليه . بل المادة ماهى الا فكرة متجسدة تنحل وتبيد متى انتهى استخدام "فكرة لها . وان الادب ـ وهو من المعنويات ـ لاعلاقة له بالمجتمع الا بمقدار مايلزم المجتمع «لفنه» وليس له وظيفة الا نفسه وهو ماوجد لغرض معين خارج عنه أو متصل بغيره ، انه «فكرة» والمادة في خدمتها ، انه الاصل ولا واجب له في غير الاصل اي نفسه ، ووضع اي واجب عليه جهل بالفن وتشويه له . والادب في رأيهم اصل نفسه ويجب ان لا يفتش عن اصله في شيء سواه فهو واسطة الى نفسه وهو غاية هي نفسه ولذته منه وفيه الى غير ذلك من البحوث التى تدور على نفسها دورانا قوقعيا مبهما فالشاعر الغزل فى رأيهم انما يقول الشعر الغزلي لانه شاعر غزل ، ويقوله لانه يلتذ بالغزل واذا ذكر المرأة فما ذلك لانها النصف المتمم للحياة ولا ذلك لان الذكر والانثى رمز بقاء الحياة واستمرارها وما ذلك لان حاجة الحياة وواجبه الكونى يستلزم ذلك . كلا انه وهو الفنان يرى في المرأة مادة واداة لعمل «قصيدة غزليه» عصماء ويرى في المرأة جزءاً لا بد منه فى تكوين «لذة ذهنية» هي عمل «القصيدة»

هي «الفن» الذي تكون المادة ومنها الانثى الحية «قشورا» واصدافا لفكرته الدامية «ولذته الفنية»

ويرى هؤلاء «الروحيون» ان يترفع الادب عن حياة الناس وماجرياتها وان لا يسف ويتدنى ويهبط الى مستوى الحياة «غير الفني» وان يطل على المجتمع من فوق من سمائه الصافية ومن عزلته الروحانية غير معني بشيء، فهو «محايد» لا دخل له في اصطراع عناصر الحياة ولا علاقة له بحاضر المجتمعات او مستقبلها ولا هم له في الحرب او السلم في التقدم او الانتكاس، في الفوز او الهزيمة الا بمقدار ماتستلزمه «لذته الفنيه» او «تصويره الفني» فقط. لان واجبه متعلق به وحده والا فلماذا كان هو «فناً للفن».

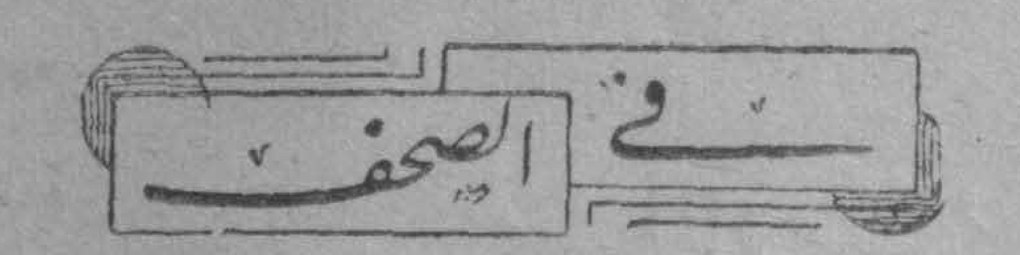
وادباء هذا النوع المثالي يرون انهم أعلى مقاما من الناس بل اسمى مقاما من الحياة نفسها، ولذلك فقد اتخذوا لانفسهم «ابراجا عاجية» شاء الفن الرفيع ان يختارها لهم موحى ودار خلوة معرضاً حتى عن «غار حراء» لانه كهف حجري في ارض حرة أين منه الابراج العاجية الوضيئة. ويرى ادباء هذا النوع ايضا ان لهم (قواماً) خاصا يختلف عن قوام الناس من مميزاته العبقرية (الحياد) التام امام الاحداث والخطوب وامام الانسان واصطراعه مع الطبيعة واصطراعه بعضه مع بعض، فالاديب فوق الاحياء كما ان (الملك فوق الاحزاب) والجنون فنون ولله في خلقه شؤون.

ومن اطرف ماقرأت في هذا الصدد ان الشاعر المصري المعاصر محمود حسن اسماعيل ينظم ملحمة يصور فيها جنازة (خوفو) فرعون مصر المشهور وباني الهرم الكبير ليدفن فيه مع (امواله الكثيره) وقد صرف الشاعر المذكور سنتين من سني هذه المجزرة العالميه في نظم ملحمته ولم يتمها بعد ولكنه قد وصل هو ونعش (خوفو) الى القبر حيث يرى ان الشعب المصري قد حزن على خوفو أوجع الحزن وان فجيعته بموته كانت اعظم فجيعة، لانه كان يعظم فكرة الخلود، وهذا تعليل له ما يبرره من فلسفة التاريخ.

واشهد انه لم يمر بي في حياتي محايد اثبت حياداً من شاعرنا المذكور الذي لم تحركه معارك هذه الحرب الضروس فيد شعره عن برجه العاجي ولا نبض قلبه الفني نبضة واحدة لها ولا تحركت عاطفته الفنية للثكل واليتم والدمار التي عمت البشرية كلها. ولكن هذه النفس الشاعرة كانت في غيبوبة فنية تطوي القرون القهقرى وسارت في جنازة خوفو (الخالدة) التي كانت تدل على ان خوفو يعظم فكرة الخلود. وما ارى ان حياد شاعرنا كان حياداً مطلقا لان الحياد في الحقيقة معناه الموت الاكيد وكان «حليفنا» رغم تحايده حليفاً لحكومة مضى على اقرانها ستون قرنا وكان حليفا لملك طاغية على شعبه وكان واعظا سخيفا ومنوما «تنويما شعريا» للشعب فيدعي ان الشعب يحب مليكه ويحزن لموته لانه كان يعظم فكرة الخلود ببناء الهرم، ان التاريخ يؤكد ان الافا من الشعب المصري ماتوا في سبيل بناء الهرم وان طينه قد جبل بدمائهم ودموعهم وانهم قد احزنهم بناء الهرم اوجع الحزن وعند سياط عرفائهم الخبر اليقين. ولكن شاعرنا المعاصر يفسر وجعهم والمهم بانه كان على خوفو معظم فكرة الخلود وهكذا فليكن الحياد الفني او فلتكن محالفة المثالية للطغيان وهكذا فلتكن التفاسير الفنية والا فلا. وغريب ان يشذ هذا الشاعر المثالي عن اخوانه فيجعل الشعب المصري القديم يفهم تعظيم خوفو لفكرة الخلود ويحزن ذلك الشعب «اوجع الحزن» لموت خوفو الذي هو فكرة الخلود متجسمه في جسم ملوكي. مع ان المثاليين يقولون بان الذين يفهمون اقوالهم وفنهم لا يكونون الا قلة «ونخبه مختارة» ونشك بانه سيحذفنا من قائمة مدركي فنه ومتذوقيه وسيعرض عنا مخاطبا آله الفن متمثلا بالبيت الصوفي المعروف:

فياليت ما بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

«ابو هشام»



غداً

«اننا نحمل مشعلا قد يكون خافت الضوء ولكنه قبل بزوغ شمس الغد، سيصبح سراجاً وهاجا .... غداً»

(الفجر الجديد)

فجر عالم جديد

ان العالم الحاضر قد انتهت ايامه، او قد غدا مشرفا على خاتمة عصر من العصور، فالعالم القديم الذي عرفناه قد مات، او انه يعاني النزع الاخير، ومن البديهي ان هذا القول لا يعني ان العالم صائر الى الزوال، كما انه لا يعني ابدا ان المدنية ستفنى مع انقضاء ذلك النظام، ولكن جل ما في الامر ان الاشياء التي عرفناها - من نظم سياسية واقتصاديه واجتماعيه، وكل ما يتصل بهذه الاشياء - سيطرأ عليها جميعا تحول كبير خطير.

جواهر لال نهرو (الرابطة)

وهنا ايضا

قال الاستاذ عبد الحميد عبد الحق، لنفرض جدلا بعقم فكرة الحزب الواحد، الا يرى كل عاقل ان السياسة الحزبية المصريه ليست مفهومة ولا مهضومة على الاقل في الوقت الحاضر.

(الاثنين)



على اثر اعلاننا عن قبول اخبار وتعليقات ومقترحات من الطلاب في العدد الاول ، وردتنا الردود التالية :

من راغب بركات من كلية النهضة بالقدس:

لقد تصفحت العدد الاول من مجلتكم فسررت به جدا لما يحويه من ثقافة عالية ، وكان سروري عظيما بباب (شئون الطلبة) لانكم بهذه الفكرة الرائعة تشجعوننا على التنظيم والاهتمام بامورنا، ولدي بعض الاقتراحات والاسئلة :

١) ان تشرع كل مدرسة في تأليف (لجنة للطلبة) وذلك بالانتخاب . ثم انتخاب لجنة عليا لكل لواء من اللجان الفرعية ، ولجنة عليا لفلسطين عامة تكون ممثلة لجميع الالويه ، والغاية من هذه اللجان ، هي النظر فيما يحتاج اليه الطلاب ، وبذل الجهود في رعاية شئون الطلبة ، وتمثيل الطلبة الفلسطينيين في مؤتمرات الطلبة العربية والعالمية

٢) حبذا لو تكتبون عن مؤتمر الطلبة العرب العام المنوي عقده

. . .

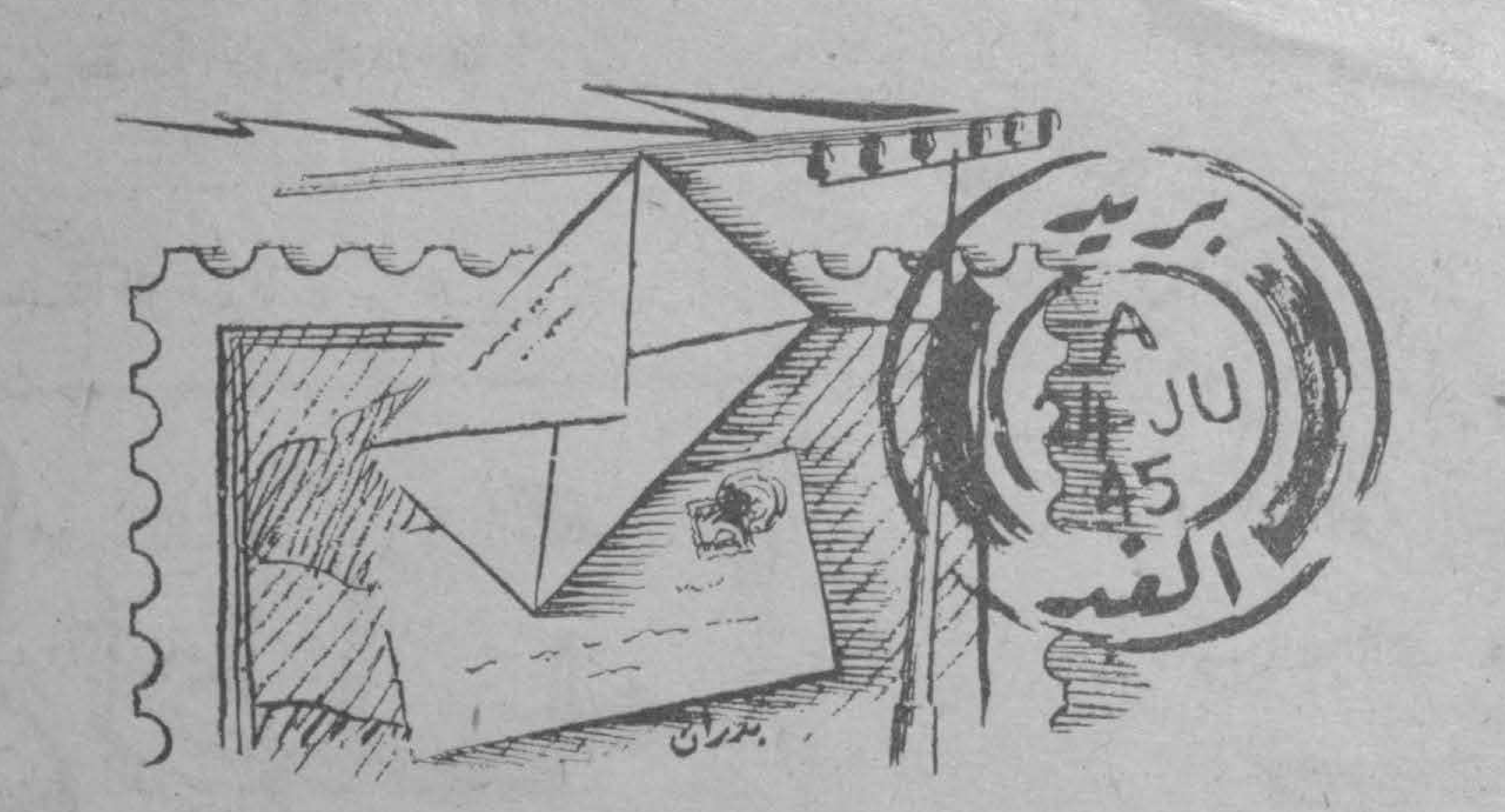
هذا ماعرضه راغب وفيما يتعلق بخطوات التنظيم التي ذكرها، والمؤتمر العام ، لدينا شرح طويل

قبل مدة اشهر تطايرت في الجو انباء مؤتمر عام للطلبة العرب يعقد في القاهرة او الشام . واهتمت الرابطة بالامر ، لانها تعرف ان طلاب فلسطين ليسوا منظمين في لجان او هيئات ممثلة لهم ، وقلقت الفكرة عدم اشتراك طلابنا في المؤتمر المذكور . وكانت الرابطة منذ زمن طويل تفكر بامر عقد اجتماع تمهيدي عام لممثلي مدارس فلسطين غايته الشروع في العمل . فلما جاءت انباء المؤتمر لم تتوان الرابطة مطلقا ، فوجهت الدعوة الى مدراء المدارس ، طالبه منهم انتخاب طلاب للاجتماع التمهيدي ، وحل وقت الاجتماع وحضر الطلاب وعلى رأسهم فئة من طلاب مدرسة الحقوق بالقدس واعتبرنا هذا توفيقا ، لان طلاب مدرسة الحقوق طلاب جامعيون واشتراكهم في الاجتماع والتنظيم امر مرغوب فيه جدا . وما ان التأم عقد الجلسة حتى شرح ممثلو الرابطة الفكرة ودعوا الحاضرين الى ضرورة الاسراع في انتخاب هيئه تمثلهم لتنظم شئونهم ، وتنتخب وفدا عنهم في المؤتمر العام ان عقد ، وقال الممثلون ان الرابطة تقدم كل مساعدة ممكنة للهيئه المنتخبة . وتوقف ممثلو الرابطة عن الكلام فاتسع المجال امام الموجودين لابداء ارائهم ومقترحاتهم . فابتدأ الصراخ والولولة والصخب من الفئة المنتخبة من مدرسة الحقوق زاعمة ان الرابطة ترمي الى الهيمنة على حركات الطلاب وتوجيهها كما تشاء وتهوى . هنا ، وبعد اخذ ورد رأت الرابطه ان تتنحى عن العمل . ولكن ممثليها سعوا خوفا من فشل الاجتماع ، في جعل الحاضرين ينتخبون هيئتهم لكي تدعوهم الى الاجتماعات وتكون مسئولة تجاههم . وتم ذلك واجتمعت الهيئه اجتماعا واحداً ، كما نقلت الينا الانباء ، ولم تعد لغيره مطلقا . ان الجهاز المحرك في تلك الهيئه كان الفئه المنتخبه من مدرسه الحقوق وهم يؤلفون الاكثريه فيها . وقد ابعدوا الرابطه عن اداء واجبها نحو الطلاب ومن ثم وجهوا الطعنه الى صميم حركتهم الناشئه بان نصبوا من انفسهم مسئولين . فهل يرضى تلك الفئه الرجعيه الهدامه ان لايشترك طلاب فلسطين في المؤتمر وقد بات انعقاده قريبا ؟ وهل هم قانعون بما اقترفوا ؟

ان مسئوليه عدم اشتراك طلاب فلسطين في هذا المؤتمر ان عقد ولم يكن طلاب فلسطين بعد انتخبوا وفدهم ومسئوليه عدم تنظيمهم حتى الان لاتقع الا على الفئه المذكورة ، التي ظننا في بادىء الامر ان تكون خير مرشد وموجه ومعين

ولكن لم يضع كل شيء بعد فالرابطه تتقبل بصدر رحب ان تعقد عندها اجتماعا عاما لطلاب فلسطين كالاول على ان يعقد قريبا وتبعد عنه العناصر الهدامه . فعلى الطلاب الذين اشتركوا في الهيئه القديمه ، سوى الفئه المنتخبه من مدرسه الحقوق ان يتقدموا للعمل ويتصلوا بالمدارس وبالرابطـه وعلى الطلاب الناضجين الواعين في مدارسنا ان يؤلفوا بسرعه لجانا تمثلهم في مدارسهم للشروع في العمل والرابطه على اتم الاهبه لتعويض مافات

نوبتان



طلبنا الى الاديب الاردني حسني فريز ان يجود على الغد بشيء مفيد من غزير علمه . فاجاب :

تطلبون ان اكتب شيئاً مفيداً كنت اذ ذاك لا استطيع ان اكتب مفيداً او غير مفيد ، لاني كنت مشغولا بنوبتين ، احداهما رملي في الكلى قد طرحتني في الفراش اتقلب واستغيث الى آخر ما يعرف الناس ، لان كل الناس يزورهم المرض بشكل من الاشكال ، والثانيه نوبه فكرية — اذا صح التعبير — ذلك باني لما كنت رازحا تحت وطأة الالم ، لم اكن قادراً على التفكير بشيء . واظن هذا واضحاً ، لكني ما ان افات من قيود الالم المرهقة حتى اعود لافكر بعنف ...

ويغلب على الظن ان القارىء الكريم قد عيل صبره من هذ الكاتب الذي ينتوي ان يطيل في عصر السرعة الجنونية . مهلا يا سيدي فانني اريد ان احتال على وضع ما هو واضح عندي ، لان هناك مقتضيات يجب ان لا اتعداها وإلا ...

وبالاختصار كنت افكر في الحيف الذي يقع على الفرد ويشمل المجموع ، وان من حق المجموع ومن واجبه ان يعلن ذلك ، لان التساهل فيما يعود على فرد بالحيف يؤدي الى حيف يقع على اثنين ، وهكذا الى ان ينتظم الكرة الارضية .

قد يؤمن كثيرون بهذه الفكرة . فما وجه اهتمامي بها ؟ بيان ذلك اني كنت اقول : لولا ان القضية شخصية بحتة ، لما جسمتها وجعلتها مشكلة عالمية ، وهي في الواقع لا تتعدى فرداً من الافراد ، قد يكون انا او ابني (الذي لم يولد او صديق من اصدقائي مثلا) .

كنت اقنع نفسي ان جعلي منها مشكلة كبرى مسبب عن غرضي وكنت الجأ الى هذا الاتهام خيفة ان اقع في التحيز ، الا اني اعود لاقول انني هكذا افكر لو لم تكن الحكاية شخصية . وهذا هو سبيل تفكيري . ومع كل ذلك فقد تشققت لي عدة اسئلة : لماذا لم يخطر لك هذا الخاطر قبل اليوم ؟ انك الان مجهود منهوك القوى ، جائع ، زائغ النظر ، فلم تناقش القضيه بهذا العنف وهذا العناد ؟ اذا كنت تريد الحق وتحبه . فلم لا تفكر في غيرك مثلما تفعل مع نفسك ؟

هنا لزمتني الحجة : فانا اذن لم اتألم بهذا العمق الا لعنصر الشخصية وهكذا شأن الناس كما يتراءى لي . ومن هنا كثرت النكبات التي تحيق بالانسانية . ومن هنا تستمر بلاياها . فاذا رفض ذوو الشأن في الدنيا ومفكروها ان يسكتوا عما لا يتفق مع العدل والمجرى الصحيح ، واذا ظلوا يفعلون ذلك في صغار الامور وكبارها ، فلا ريب ان المجتمع الانساني سيرقى وستخف مصائبه الشخصية والعامة . امين .

نفثة مصدور

... ولا بد للمصدور من نفثات مهداة الى من يذكي في نفسي روح التمرد ويهبني الشعور بالحياة .

ما ذنبها

يا حضرة الطبيب . . .

دعاك التلفون لعيادة مريض ، وخرجت بسيارتك ممنياً نفسك بصيد سمين ، ووقفت امام باب المنزل ، ولما علمت ان المريض هي خادم عجوز فقيرة ، رفضت الدخول لمعالجتها ...

ووقفت جارتها الطيبة تتوسل اليك وترجوك ، وتكاد الدموع تطفر من مقلتيها ، فما زادك استعطافها الا تمنعاً وغطرسة وكبرياء ، وحاولت الجاره ان تلين قلبك قائلة : انها تموت يا حضرة الطبيب ، فما كان منك الا ان ارسلتها ضحكة ساخرة هازئه قائلا : يا للخسارة العظيمة ان فقدناها ! !

وركبت سيارتك ، التي ما اشك لحظة في انك اعتبرتها تدنست بوقوفها ذلك الموقف المزري بعظمتك . ويحهم ! كيف خطر ببال ذلك المجرم الذي دعاك بالتلفون ان يتجرأ على مقامك الرفيع بدعوتك لى عيادة خادم ، وانت لا تداوي الا المصابين بتضخم الجيوب ، فتشفي جيوبهم بانتقال جراثيم الداء الى جيبك انت . كيف غرب ذلك عن بال الذي دعاك ؟ والله لا ادري . انها جريمة لا تغتفر ، واهانة لا تغسل الا بترك المريضة تموت انتقاما لشرفك المثلوب ، وتركتها وذهبت .. فما احسن ما فعلت ! ! تركتها تتنزى ألماً وثوره ، الألم فوق ألم ، آلام المرض الذي لم يرحم فقرها وضعفها فهاجمها دون ان يعرف ان الرحمة تحت المال .. وآلام الثورة على كبريائك وعجرفتك عن ان تمد لها يداً .

ما ذنبها يا حضرة الطبيب ؟ ألأنها خادم ؟ الانها فقيرة ؟ ليس هذا ذنبها ، انما هو ذنب المجتمع الفاسد القائم على قانون الغابة فتك القوي بالضعيف ، على الرغم مما يدعيه من مدنية وتقدم ، هذه المدنية الزائفة الهدامة التي تحول دماء الضعفاء والمعوزين بنزيناً تسير به سيارتك الفخمة لتعود ادراجها بالتعظيم الذي قامت عظمته على هامات الضعاف .

ما ذنبها يا حضرة الطبيب ؟ اذا كانت نظمنا الاقتصادية قد وضعت لتحمي مصالح الغني وتبطش بالفقير المحتاج .

ما ذنبها يا حضرة الطبيب ؟ اذا كانت نظمنا الاقتصادية لم تؤمنها ضد الفقر والمرض والحاجه .

ما ذنبها يا حضرة الطبيب ؟ اذا اوجدها الوضع المقلوب تحت رحمة امثالك من النفعيين .

ما ذنبها يا حضرة الطبيب؟ اذا كان مجتمعنا الفاسد قد رمى الضعفاء تحت رحمة الاقوياء ... اذا كان فى قلوب الاقوياء رحمة .

ما ذنبها يا حضرة الطبيب ؟ اذا لم يكن لك ضمير يسألك ، اين اليمين الذي اقسمتة لخدمة الانسانية ورعايتها .

المتمردة

تحية شاعر

. . . اهنىء الاخوان الاحرار على صدور العدد الاول من مجلة « الغد » فى حلتها القشيبه الزاهيه وموادهـا المتينه وروحها الواعيه الحره . وان كان لى ما اقوله عن العدد الاول بعد ان طالعته فهو ينحصر في ان جميع المقالات تقريبا كانت جدية ليس فيها عامل الترفيه بادماج بعض المواد الادبية والحكم والاقوال المأثوره المستملحه . على كل فالمجهود الذي بذل كبير جداً وفوق ما كـنا نتوقع . وأملنا وطيد فى ان يطرد توفيق المجلة وما يتلاءم مع اهدافها القومية الحره ومثلها الساميه . وليس لى الان اقول ما قال الشاعر :

واذا رأيت من الهلال نموه ... ايقنت ان سيصير بدراً كاملا

انني كشاعر له رسالته الشعرية في هـذه الحياه ارجو الاعتناء فى نشر القصائد القوميه والوطنيه الحره المتينة بين صفحات الغد الزاهره .

« الشاعر الطليق المقيد »

اهداف الرابطة

ما صدر العدد الاول من مجلة « الغد » حتى دفق علينـا سيل من الرسائل ، بعضها يحمل التهنئة والتشجيع ، واخرى تعرض المقترحات وغيرها كثير يطلب نشر اهداف رابطة المثقفين العرب على صفحات المجلة .

اننا نشكر هؤلاء الاحرار على مؤازرتهم واهتمامهم ونلفت نظر القراء الى اهداف الرابطة المنشوره فى اول هذا العدد .

الخوف

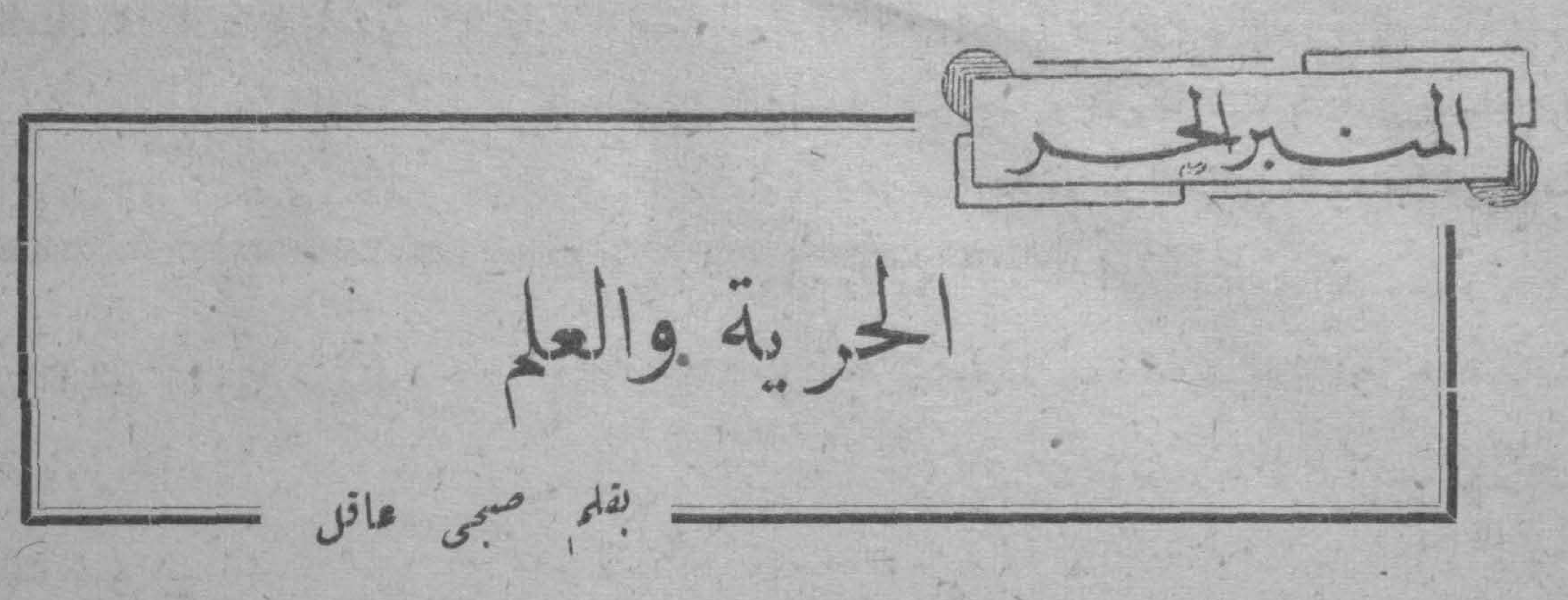
ما هو وما الغاية منه

ليس أكرب للنفس ولا اغم للحواس والذهن من هذا الاحساس الذى ننعته باسم الخوف وهو احساس اشبه بالجنون منه بالعقل حين نتأمله بعد ان تنزاح غمرته عنـا فنتخيل ذلك الرعب الذي استولى علينا حين اردنا ان نفر ونعدو فابت قدمنا ان تسير . فما هو الخوف وما معناه وما غايته؟

كان النفسلوجيون يعتقدون ان الخوف من جميع المخلوقات تقريباً غرزي في الانسان والحيوان . ولـكن النفسلوجية الحديثة تقول ان الخوف فى نفسه غرزي ، اى انه احساس لا سلطان للعقل او الارادة عليـه ، ولـكنه مكتسب من حيث تنوع المخلوقات . فالفراريخ لا تخاف الصقر بغريزتها وانما تكتسب الخوف من الام ونحن لا نخاف الثعبان او الاسد بغرائزنا ولـكن باكتسـاب الخوف من الأهل .

ولـكن هنـاك شيئين يخافهما كل طفل بغريزته لا يحتاج فيهما الى تعليم وتحذير وهما الخوف من السقوط مع الشعور بتزعزع المقعد الذي تقعد عليه ، والخوف من الصوت العالي المفاجيء . فكل طفل من اطفالنا يرتجف اذا احس انه سيسقط . اما عدا ذلك من الاشياء التى يخافها الطفل فكلها مكتسبة فهو اذا شب يخاف الحشرات والميكروبات والوحوش والوجه الغاضب والجثة الفخمة والحريق والموت . وهو يخاف هذه الاشياء بعقله ، ولـكن الخوف هنا اشبه بالحذر والتوقي منه بذلك الاحساس المجنون الذي نسميه الخوف حين نرتعد ونرتجف ويضل عقلنا عن هدايتنا الى طريق النجاة . فنحن نخاف الثعبان بعقولنا ما دام بعيدا عنا ، فاذا رأينا انفسنا معه في فراش واحد ، فالاغلب اننا نفقد صوابنا ونصيح صيحات مجنونه تثير غضبه حتى يلدغنا .

فالمهم الذي نريد بيانه ان الخوف فى نفسه احساس مجنون بعيد عن العقل ، بل يمكن ان نقول ان العقل الواعي الذي نفي بطرق تفكيره لا يعرف الخوف البته . فبعقولنا الواعية يمكن ان نتخيل زهوق الروح ولا نخافه ، ولكن اذا حشرجت النفس بدا الخوف بل كثيرون من الناس يموتون فى الاحتضار من الخوف اكثر مما يموتون من الموت ، وذلك للخوف الشديد الذي يتحول الى اغماء قاتل . ولما حدثت الزلازل العنيفة الاخيرة في اليابان ، وجد من الموتى عدد غير قليل لم يحدث فى اجسامهم جرح اومرض وانما ماتـو من الخوف .



بقلم صبحي عاقل

«الحرية معبودتي». هذا ما قاله جبران، وهذا هو الواقع فالحرية هى المثل الاعلى والهدف الاسمى ولا حاجة بنا في هذا المجال الضيق الى الاسهاب في وصف الحرية وما قيل ويقال عنها مما يؤدي الى السفسطه والشطط وضياع الفائدة. ان فائدة الحرية لم تعد خافية على احد اينما كان حتى على اعدائها الذين يعرفون اهميتها ويتجاهلونها ويحاولون تشويهها او تفسيرها بالمعنى الذي يريدون هم ان يفهموه ولا يفهموا سواه

للحرية معنى واحد وهدف واحد ألا وهو تحرير الانسان وتحقيق سعادته ولكن هنالك عدة مفاهيم مصطنعه للحرية وكل فريق او طبقه من الناس تريد ان تفسر هذه الحريه وتحاول ان تفهمها حسب ظروفها وحسب ما تقتضيه مصلحة تلك الطبقه وقد حتم علينا النظام الاجتماعي الحاضر ان نكون منقسمين الى طبقات كما حتم ان تكون هذه الطبقات ذات مصالح مختلفة مما ادى الى استحكام النفور بين هذه الطبقات أي ان تفهم كل طبقه من المجتمع الحرية كما تتطلب مصلحتها ان تفهمها

فهنالك في المرحلة الاجتماعية التي نعيش فيها مرحلة النظام الرأسمالي اي نظام الملك الفردي، حرية للافراد اي ان للرأسمالي الحرية في أن يمتلك ما يشاء وينتج ما يشاء وان كانت الامه ليست بحاجة الى ذلك الانتاج كما ان الحرية فى الوقت نفسه متيسرة للعامل الكادح في ان يشتغل او لا يشتغل اي ان لديه الحريه لان يموت جوعا ايضاً، هذه الحرية المعطاة للعامل هي حريه مجحفة ظالمة

ان الحرية التي يريدها السواد الاعظم من كل امة هى ضمان العمل وتأمينه للجميع هي ضمان التعليم لابناء الامة وضمان المعالجه الطبيه المجانية للمرضى وخاصه الفقراء من الناس فليست الحريه في ضمان العمل لافراد دون آخرين وتعليم ابناء الاثرياء وحرمان ابناء الفقراء منه ثم ليست الحرية في ان يعالج فقط من يستطيع الدفع ويترك الفقراء للموت وليست الحرية في ان يفعل الانسان ما يشاء.
كما انها ليست القيام بالنهب والظلم والاعتداء والاستعمار والاستثمار والاحتكار وتجويع الناس

ان معنى الحرية كما قال الفيلسوف والمصلح العظيم (فردريك انجلز) رفيق كارل ماركس واضع اسس الاشتراكيه العلمية هي «معرفة الضرورة» اي معرفة ما هو ضروري للبشرية لكي تعيش وتنمو وتتقدم وما تلك الضرورة الا ضمان العمل والعيش للجميع وازالة الامراض والفقر والجهل والخوف وتحقيق حرية كل شعب وعدم سيطرة امة على امة او استغلال فرد لافراد. هذه هى الحرية وهذا ما يهدف اليه الاحرار في العالم ويعملون بوحيه ومن اجله

من يجهل الطبيعة يكون عبداً لها لانه لا يعرف كيف يتقيها ويصد عنه اذاها فلما زادت المعرفة وتقدم العلم استطعنا محاربة الطبيعة واتقاء اذاها من حر وبرد وتسخير قواها وعناصرها الغنيه في سبيل سعادتنا وازدهار عيشنا. فالمعرفه وحدها اذن هى التى تساعد على التحرر ونيل الحريه وهى تشكل خطراً على اعداء الحريه فيحاولون ان يتفادوها بالتجهيل وتقليل المعرفه ومنع انتشارها لانها السلاح لنيل الحريه ولانها السلاح ضد اعداء الحرية.

ولقد حاول اعداء الحرية دائما وقف هذا التيار المثير من العلم والمعرفة ولكنهم لم يستطيعوا وقفه وان كانوا يعيقونه لانه تيار آخذ في المسير والانتشار وسيخترق الحواجز ولن تستطيع اية قوة وقفه ابداً

اعظم الضروريات شأنا في هذه المرحلة هو ضمان العمل والعيش للجميع والحريه للشعوب جميعها. ومن يقف في وجه هذا المجرى يتحطم كما تحطمت الفاشستيه التى لم تعرف ماهو ضروري فارادت استعباد العالم وتقسيم الشعوب وسلب الحريات بدل ايجاد العدل والاخاء والمساواة فحطمتها الشعوب المحبة للحرية وعلى رأسها شعوب الاتحاد السوفياتي المتآخية المتساوية التي ذاقت طعم الحرية وعرفت وتعرف وستعرف ماهو ضروري ومتطلب من الحرية لفك اسار الانسان وتحطيم قيوده

تقدم الانسان في المراحل التاريخية

١ ـ الانسان في دوره الفطري : ـ

سمع كل منا بامبراطوريات العبيد في الازمنة الغابرة كالامبراطورية المصرية والبابلية والرومانية . وكان الانسان قبل تلك الازمنة يعيش عيشة بدائية فطريه ، في قبيلة لا يزيد عدد افرادها على الثلاثمائه ، ولم يعرف شيئا عن المواد الغذائية كالخبز واللحوم والسكر والحليب والشاي .

ولم يكن يعرف طريقة لاستعمال النار ، فجهل سبيل الطبخ . ولكنه سعى فيما بعد وحاول ، فتوصل الى استخراج النار ، واثر هذا في طراز معيشته . وكان الانسان قديما يعيش على قوت زهيد كجذور النبات والحشرات الصغيره وبعض اثمار البريه ، مما جعل حياته قاسيه شاقه . وكان واجب كل فرد في ذلك المجتمع السعي لجمع الاغذيه ، اما المرأه ، فكان واجبها رعاية البيت والعناية بالاطفال وتوزيع الطعام . وليست اهمية عمل المرأه باقل من اهمية عمل الرجل فاعتبرت المرأة مساوية للرجل . هذه الحياة الاجتماعية تسمى (الشيوعية الفطرية) . كان العمل محتما على كل فرد فى هذا المجتمع والا مات جوعا ، ولم يجعل من افراده اغنياء وفقراء ، كما سويت المرأه بالرجل في الحقوق والواجبات والاهمية . فلو قال رجل في ذلك العصر ، ان المرأه دونه اهمية ، لاعتبر مصابا في عقله .

٢ ـ انتقال الانسان من الشيوعيه الفطرية الى العبوديه : ـ

وعلى مر السنين عرف الانسان كيف يستفيد من النار وكيف يصنع القوس والنشاب . فتعلم الصيد ، ثم تعلم زرع الحبوب والفواكه وتربية الحيوانات لاستخدامها والاستفادة من لحومها فاستغنى بهذه الطريقة عن الصيد المستمر . ومع ان هذه الامور استغرقت الاف السنين ، الا ان الانسان كان يتقدم الى الامام فى اطراد . بعد ذلك ابتكر الانسان صناعة الآلات والادوات التي اصبحت اسسا لمدنيه مقبلة ، يتغير فيها نوع معيشة الانسان .

تعلم الانسان في هذا العصر الخبازه واستخدام الاخشاب وصهر النحاس وصنع الادوات التي يتطلبها شكل العيش الجديد ومن ثم تعلم صناعة الادوات البرونزيه ، وبعدها صناعة الحديد ، فاصبح بهذا ينتج الغذاء بدل جمعه .

نما الانسان وتقدم تقدما ثوريا في سيطرته على الطبيعة . وفي اثناء ذلك تثقف نسبيا ، ولم يعد انسان العصور الحجريه ، ذلك الانسان الجاهل المتوحش . ثم فكر الانسان ، فتيقن انه ينتج اكثر كلما عمل اكثر . فاخذ يوفر شيئا من انتاجه . ولكن هذا الزائد جر عليه من الويلات مالم يكن في الحسبان . فقد جعل بعض الناس يفكرون انهم لو استراحوا ولم يعملوا ، لاستطاعوا العيش على زوائد الغير .

ونتيجة لهذه الحقيقة ، بدأت القبائل تقتل وتغزو بعضها البعض ، لا من اجل الحصول على حاجتها من المعادن فحسب ، بل من اجل سبي الرجال والنساء لانتاج الغذاء . ثم رأى المنتصر ان جيش العبيد الذين يعملون له ، بامكانهم ان يتمردوا ويثوروا عليه . فاقام جماعة من المسلحين وظيفتها مراقبة العبيد واكراههم على العمل . هذه الجماعة هي نواة ما يسمى الان بوليس وجيش . وظهر نظام جديد في المجتمع لاول مرة ، وهو نظام يتألف من طبقتين . طبقه لا تعمل ، بل تحكم وتعيش من مجهود الغير ، واخرى لا تحكم ، بل تعمل وتنتج لتعيش الاخرى . وسمي هذا النظام (دوله) . ومن المهم ان لا نغفل وجه هذه الدوله المزدوج . فالمرحلة التي نحن بصددها هي المرحله الثانيه من مراحل الانسان التاريخية ، وهي تختلف عن الاولى ـ الشيوعية الفطرية ـ في ان في الاولى طبقة واحده من الناس ، كل فرد فيها يعمل ، وخالية من اسياد ومسودين ، وفي الثانية طبقتين ، اوضحنا الفرق بينهما قبل قليل ، وهي ما يسمى في التاريخ (مجتمع العبودية) .

كان هذا نموا سلبيا في تقدم الانسان الثوري . ذلك التقدم الذي بدأه في اولى مراحله ، عندما أخذ يبسط سلطانه على الطبيعة ففي هذه المرحلة الثانيه ، أخذ يبسط سلطانه على الطبيعة على حساب طبقة من المجتمع هم طبقة العبيد . وقد قال انجلز في هذا:

« منذ ان نشأت المدنيه على اساس استعباد طبقة لاخرى اخذت تنمو تلك المدنيه في اتجاهين متناقضين . فكلما خطت خطوة الى الامام بالنسبة الى الطبقة المستعبده (بكسر الباء) خطت واحدة الى الوراء بالنسبة الى الطبقة المستعبدة (بفتح الباء) هذه الطبقة التي تؤلف الاكثرية العدديه في المجتمع ».

تفسخت مجتمعات العبوديه وانحلت واستحال استمرارها بعد ان عمرت في مصر وبابل وروما حوالي ٤٠٠٠ سنه . اذ بينما كان عدد العبيد يزداد عن طريق الفتح والضم ، كان العدد اللازم من قوات البوليس يزداد كذلك . لاسيما وقد اخذت بوادر اليقظة تبدو على العبيد من شدة الجور والارهاق .

واخذ رجال البوليس يتذمرون من تقصير الساده في تقديم جميع مستلزماتهم من مأكل وملبس ومسكن وغيره . فحوالي ٢٥٠ ميلاديه اخذ العبيد من الخارج يهاجمون مراكز الامبراطوريه الرومانيه فعم تهريب الحديد لمنع استعماله سلاحا ضدهم . وفي القرن

الخامس دب الفساد من الداخل والخارج في جسم الامبراطوريه الرومانيه وانتهى امرها. وكانت اخر امبراطورية عبيد في التاريخ جديرة بالذكر

ظهرت اكتشافات واختراعات في المجتمع العبودي . فتعلم الانسان الكتابة، ودون الحوادث التاريخية وتعلم الملاحه وبناء الطرق والهندسة المعماريه . ولكن هذا التقدم اقيم على جثث المئات والالوف من العبيد . وقد شاهد الانسان لاول مرة في التاريخ قوة قاهرة ، هي القوة المسلحة ، تجردها الطبقة الحاكمة ضد الطبقة المحكومة لابقاء الحالة الراهنة على ماهي .

٣ — المرحلة الاقطاعية:

لقد اعقب العهد العبودي مئات السنين عاش الانسان خلالها في ظلام يتخبط ولا يستقر على حال . وسميت تلك العصور (بالعصور المظلمه) وكانت فترة انتقال الانسان من المرحلة التاريخية الثانيه - العبوديه - الى المرحلة التاريخية الثالثة - الاقطاعيه -

بقيت الاقطاعية في انجلترا حتى سنة ١٦٥٠ م . والاقطاعية تختلف عن العبودية في عدة وجوه ولا تشبهها الا في وجه واحد اساسي ، وهو ان الاقطاعية كانت مجتمعا فيه طبقة تعمل وهي المحكومة وطبقة لا تعمل وهي الحاكمة .

في النظام الاقطاعي كان الملك هو الحاكم على كل شيء والمالك لكل شيء . وكان يليه فئة من الناس اسمهم (امراء الاقطاع). كانوا يأخذون الارض من الملك مقابل خدمات معينة يقدمونها له في حروبه ، ولزم عليهم مقابل ذلك مد الملك بالجنود اللازمين له حين خروجه في حرب . وكان يلي امراء الاقطاع طبقة من السادة قليلة العدد ، يأخذون الارض من الامير مقابل خدمات معينة يقدمونها للامير حين الطلب . واخر طبقة في ذلك المجتمع الاقطاعي هم الاقنان ، وهم السواد الاعظم في المجتمع ، يعملون ولا يملكون شيئا سوى نتف بسيطة من الارض يهبها لهم الامير ليعيشوا من انتاجها ولا يسمح لهم باستثمارها الا جزئيا . فكانوا يجبرون على العمل اربعة ايام من كل اسبوع في ارض الامير ، وبقية الوقت في ارضهم الصغيره ، وهذه الطبقة تشبه في النظام الرأسمالي الحالي طبقة العمال ، غير انها طبقة تتقاضى اجرا والاقنان ليس لهم اجر ، وكان القن في النظام الاقطاعي يتمتع بجزء ضئيل من الحرية في حين لم يتمتع العبد باي قسط منها في مرحلة العبودية

ولقد نشأت في العهد الاقطاعي طبقة جديدة خلاف الامراء والسادة والاقنان ، وهي طبقة من رجال الكنيسة . وكان المركز الديني في تلك الايام روما ، وكانت الكنيسة الكاثوليكيه هي الكنيسة الوحيدة ، ولها تأثير عظيم . كانت تملك ثلث مساحة اراضي روما ، واقوى نفوذا من اى امير اقطاعي ، كما فرضت على كل فرد ان يقدم لها عشر دخله

٤ - الرأسمالية :

لم يكن الاقنان في النظام الاقطاعي الحق في حرية التنقل من ارض الى اخرى ، وانما اجبروا على البقاء في القرية او الارض التي ولدوا فيها . ولم يكن يسمح لاحد بنقل البضائع على الطرق الا بعد دفع ضريبة للامير صاحب الارض . ولما كانت الطرق جميعها علكها الامراء ، كانت تلك البضائع ما تكاد تصل الجهة المنقولة اليها ، الا واسعارها باهظة جدا لكثرة الضرائب المدفوعة عنها ولكن رأت طبقة التجار ، ان من الضروري عمل شيء لنقل البضائع وتنشيط التجارة ، راحت تهرب السلع وتبيعها باثمان باهظة وتكنز الاموال حتى غدت طبقة قويه ثريه تمكنت من ازالة سلطان الامراء. ولقد انتهت سلطه الاقطاعيين في انكلترا سنة ١٦٤٩ حيث اعدم الملك شارل اخر ملك مثل النبلاء الاقطاعيين .

وسنستعرض النظام الرأسمالي في السطور التالية بكل عناية واختصار ، مبينين خطل رأي بعض الناس القائلين انه ارقى نظام وصل اليه الانسان في تدرجه في سلم المدنية ، وانه آخر مرحلة من مراحل التطور التاريخي، التي تهيء لنا اوفر قسط من الحرية ورغد العيش.

بينا كيف كان التجار القوة الداوية والعامل الاساسي في نقل التاريخ الى المرحلة الرأسمالية ولا بد من التنويه بقوة اخرى شاركت التجار القيام بهذا الدور هي الطبقة التي كانت تنتج البضائع ونمت صناعة الغزل والنسيج ولوازم الجنود والفروسيه ، وتقدمت صناعة السفن وفن الملاحة وبناء الطرق ووسائل النقل .

قويت شوكة اصحاب الصناعات في النظام الرأسمالي ، واصبحت الحاكمه المطلقه تعيش من جهود الطبقات العاملة الكادحة التي تعمل في مصانعها وممتلكاتها . وهكذا وجد في النظام الرأسمالي ، طبقة الاسياد المرفهين وطبقة العمال المحرومين من كل شيء ، الا من حرية التنقل التي حرمت على الاقنان في النظام الاقطاعي ، طبقة الاقلية الحائزة على الملك والعيش الرغد ، وطبقة الاكثريه العاجزه عن تأمين عيشها ، والتي تهيء ثمار اتعابها للطبقة الاخرى ، تقطفها وهي مستقرة في مكانها . واستطاع الرأسماليون في اول المرحله الرأسمالية ان يشغلوا في مصانعهم الاقنان وذلك بان آزروا الاغنياء اصحاب الاراضي مؤازرة تامة ، وساعدوهم في كل شيء فعمل هؤلاء على ارسال اقنانهم الى معامل الرأسماليين ، ليشتغلوا فيها . لكن هذه الاعمال لم تتم بهدوء ، وانما بثورات دامية ، وقلاقل واضطرابات اودت بارواح الكثيرين . هذه هي الرأسمالية ، الا انها كانت ولا شك سببا في تقدم قوى الانسان المنتجة . — للبحث صلة —

« مترجمة عن الانكليزية »

شيء عن التعليم في انكلترا

في انكلترا نوعان من المعاهد ، الاول خاص بالطبقات المثرية الارستقراطية ، والثاني خاص بابناء الطبقات العامة . ويعد من النوع الاول المدارس المسماة عمومية Public Schools ثم جامعتا اكسفورد و كيمبردج .

المدارس العمومية :

من الغريب ان تدعى هذه المدارس بالاسم المذكور ، لانها في الواقع خاصة بابناء الطبقة الارستقراطية واصحاب الثروات . فمدرسة ايتون الشهيرة مثلا ، لا تقبل في صفوفها ابن النجار او ابن سائق السيارة او ابن التاجر ، انما تقبل ابن بائع الجملة وابن صاحب معمل التجارة الكبير . ولو فرضنا ان هذه المدارس تفتح ابوابها لابناء جميع الطبقات على السواء فان هناك قيوداً تحول دون ابن الفقير ودخولها . من هذه القيود ، القسط المدرسي الذي يبلغ مائتين وثلاثين جنيها في السنة ما عدا الرسوم الخاصة للالعاب والنواحي الاجتماعية الاخرى والمكتبة . فنرى من ذلك كله ، انه كان من الاحرى ان تسمي نفسها مدارس خصوصية لا عمومية .

اما مواضيع التدريس في هذه المدارس ، فهي اللاتينية والالعاب بجميع انواعها ، واشباع الروح بالارستقراطية والاعتداد بالنفس والمجازفة ، والتعود على الصبر وتحمل المشاق والتلون بالوان المحيطات المختلفة ، وعدم اليأس عند الهزيمة والاندحار . فهي المدارس التي يتدرب فيها رجال الامبراطوريه وحكام المستعمرات وقادة الرأي العام . وقد قال الدوق ولنجتون « ان النصر الذي احرزناه في معركة واترلو ، بدأ في ميدان كرة القدم بمدرسة ايتون » . ان هذه المدارس العمومية لتهيء الطالب للقيام بدوره في ميدان الحياة ضمن الهيئة الحاكمه والسائده في السياسة والجيش والادب والدين والتجاره العامه . والدروس فيها لا تتجاوز الثقافة الادبية في اليونانية واللاتينية ، وقليلا من الرياضيات وكثيرا من الرياضه البدنية ، ولا نجد في برامجها موضوعا في مسك الدفاتر او ممارسة الطبع على الآلة الكاتبة ، او علم الحساب التجاري ، تلك الموضوعات التي تؤهل الشاب المتخصص بها ، للعمل والارتزاق عقب مغادرته المدرسه .

اما اكسفورد وكمبردج ، فهما متممتان للمدارس العمومية ، وتسميان بالجامعتين القديمتين Ancient Universities وغرضها في التثقيف هو غرض المدارس العمومية نفسه . ويقول الانكليز انهم يرسلون اولادهم الى جامعتي اكسفورد وكمبردج للعب (الكريكيت) والمعاشرة ، وكي ينغمسوا في محيط راق للثقافة العامه Culture وليس لحشد الادمغه بالمعلومات . والانكليز يقدرون المعاشرة اعظم تقدير ، حتى انهم ليفضلون تبادل الاراء حول مائدة الشاي على الجلوس في قاعة لسماع محاضرة ما ، وشغفهم بالتنزه والسياحـه اكثر من ميلهم الى المختبر وروائحه الكريهه . وليس الغرض من هذه التربية الا تكوين (جنتلمان) من الطالب .

ولتحقيق هذه الامنية تحتم المدارس العمومية والجامعتان القديمتان ، ان يشترك طلبتها في حياتها الاجتماعيه . فتكره الطالب الذي لا ينام في الكلية على ان يأكل مع اخوانه ، ولو مرات معدودات كل اسبوع ، ولا تمكن الطالب من حمل الشهاده ، الا اذا قضى في الجامعتين ثلاث سنوات ، تتشبع روحه اثناءها بذلك الوسط . فهي محافظه كل المحافظه ، ولا يروق لها بناء مختبر لدرس الراديوم او التلغراف اللاسلكي مثلا . ان هاتين الجامعتين تسيران الى الوراء وليس الى الامام ، وعندما يشاهد الانسان بناياتهما ، يلمح اول ما يلمح ، علائم الشيخوخة ، ومظاهر القدم بادية عليها .

اما النوع الثاني من المعاهد المعدة لابناء الطبقة العامة فهو المدارس والمعاهد والجامعات جميعاً عدا المدارس العمومية والجامعتين القديمتين والمناهج فيها عملية اكثر منها نظرية . والدروس لا تقف عند اللاتينية واليونانية والمعاشرة بل تتعداها الى عدة مواضيع اخرى . ففيها علم الطبيعيات والكيمياء وعلم التجارة والالة الكاتبة . انها من ناحية علمية ارقى من النوع الاول من المعاهد اما من الناحية الاجتماعية فان الاولى تكسب خريجيها اقدمية في الوسط الارستقراطي . والاقساط المدرسية في النوع الثاني ضئيلة اذا ما قورنت باقساط النوع الاول .

نجمل الفروق بين النوع الاول والنوع الثاني من المعاهد فيما يلي :

١ ـ تبلغ نفقة الطالب في النوع الاول من المدارس ٣٠٠ جنيه سنويا بينما في الثاني لا تتجاوز نصف ذلك .

٢ ـ الطالب مجبر ان كان ملتحقاً بمدرسة من النوع الاول وان يعيش فيها اما ان كان ملتحقا بمدرسة من النوع الثاني فله الحرية في السكن خارجها .

٣ ـ الاهمية في النوع الاول للغات القديمة والفلسفة والآداب وفي الثاني للغات الحديثه والعلوم العصرية النافعة

٤ ـ حياة المعاهد الاولى اجتماعية ارستقراطية . والثانية

اصل الدبابات

في العشرين من نوفمبر سنة ١٩١٧ خرج من خط الحلفاء ٣٥٠ دبابه تزحف الى خطوط الالمان في الميدان الغربي . وكانت هذه الدبابات مدرعة لا تنفذ اليها الخراطيش او القنابل . وبها استطاع الحلفاء ان يحطموا سياج الاسلاك ويردوا الالمان الى الوراء .

والدبابات قديمة وليست هي في الواقع سوى مركبات محمية ، واول من فكر في الدبابات هم الصينيون في القرن الثاني عشر بعد الميلاد فقد اخترع احدهم المدعو « لو » دبابه تجري على دواليب وتحمل ١٢ رجلا وعليها درع من الجلد . وكانت تستعمل للهجوم والدفاع .

واستعمل الفرس سنة ٥٥٤ ميلاديه ابراجا تحمى الرجال فيها ، ويضربون العدو بالقسى او يهدمون بها الاسوار وهم في منجى من قسى الاعداء . وكانت مثل هذه الدبابات تستعمل كثيراً في الحروب بعد ذلك التاريخ .

وفي حرب البوير سنة ١٩٠٢ استعمل الانكليز عربه مصفحة كالدبابه تجرها النيران من الداخل وبها الرجال والمدافع الصغيرة .

وفي سنة ١٩١٥ فكر الضابطان ولسون وتريتون في الجيش الانكليزي في اختراع دبابه تدفعها قوة البترول وتكون دواليبها مضرسه تمكنها من عبور الخنادق وتم لهما ذلك .

ففكرة الدبابه ، أي المركبة الحربيه المدرعة ، ترجع الى ٣٠٠ سنة مضت ؛ عندما شرع « لو » الصيني يفكر في مركبة يحملها درع من الادم اي الجلد المدبوغ .

العدد الثالث

يصدر يوم الجمعة

في ١٠ آب ١٩٤٥

تكاد الحياة الاجتماعية فيها ان تكون معدومة .

٥ ـ المحيط في الاولى كمحيط الدير والثانية محيط السوق والمعمل .

٦ ـ تكثر الالعاب الرياضية واوقات الفراغ والمعاشرة في الاولى ويكثر الانهماك في الدرس في الثانية

٧ ـ لا تعد المعاهد الاولى رجالها للتجارة والعمل بل لخدمة الامبراطورية والاستعمار وتعد الثانية رجالها للقيام بواجبات العصر ومتطلباته .

٨ ـ الاولى للخاصة والثانية للطبقات العمالية والفقيرة .

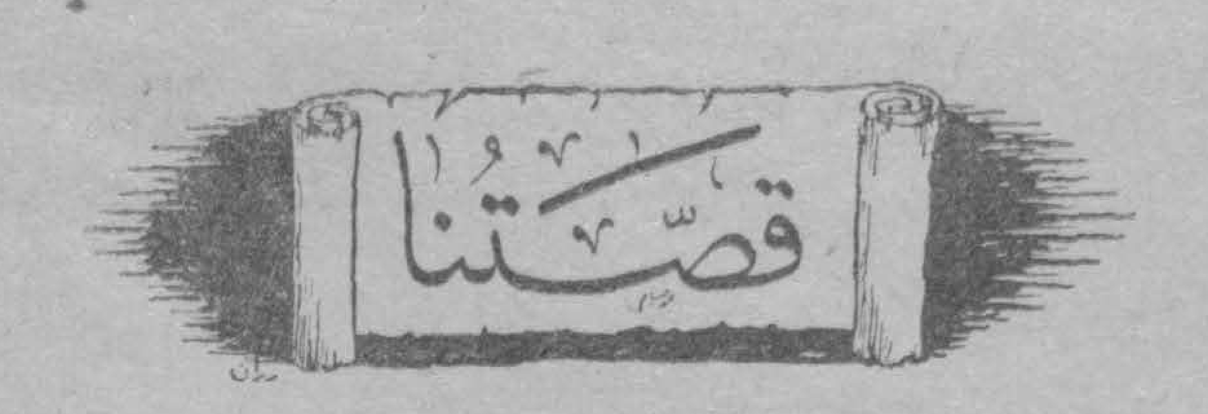
لكي تتحد الشعوب ...

ـ تتمة المنشور على الصفحة الثامنة ـ

الاختيار يا قائما على الثقة المتبادلة والعلاقات الاخويه بين مختلف الشعوب

يقول ستالين ايضا : « ان ثمة اتجاهين ثنين في المسألة الوطنية الاول يستهدف الانعتاق السياسى من نير الاستعمار واقامة دول وطنيه مستقله ، وهو ميل يستمد جذوره من رد الفعل ضد الاضطهاد الاستعماري وضد استثمار المستعمرات ، والثاني يبدو في تقارب الامم الاقتصادي ، وهو اتجاه يعينه تشكيل سوق عالمية ونظام اقتصادي عالمى . ويمثل هذان الاتجاهان عند الاستعمار متناقضات لا تحل : فالاستعمار لا يستطيع ان يعيش دون استثمار المستعمرات ، ودون الاحتفاظ بها بالقوة ، داخل نطاق كل موحد ، وهو لا يستطيع ان يقرب بين الامم الا بالالحاق القسري والتوسيع الاستعماري . واما عند الشيوعية فالامر بالعكس : لان هذين الاتجاهين ليساسوى وجهين لسير تطور واحد هو تحرير الشعوب المضطهدة من نير الاستعمار . وبالحقيقة ، اننا نعلم ان الاندماج الاقتصادي العالمى لا يمكن ان يتم ، الا على اساس الاتفاق الاختياري الحر ، كما ان تأليف اتحاد الشعوب الاختياري يجب ان يسبقه انفصال المستعمرات عن الكل الاستعماري الموحد ، وتحويل هذه المستعمرات الى دول مستقلة .

« ومن هنا نشأت ضرورة القيام بنضال شديد مستمر ضد « شوفينية » الاشتراكيين في الدول العظمى ، الذين لا يريدون محاربة حكوماتهم الاستعمارية وتأييد المستعمرات المظلومة في كفاحها لاجل تحررها وانفصالها عن المتروبول . فبدون هذا النضال يستحيل تثقيف الطبقة العاملة في الامم المسيطرة ، بروح الاممية الصحيحة ويستحيل التقريب بينها وبين الجماهير العاملة الكادحة في المستعمرات وفي البلاد المستضعفة ، ويستحيل تهيئتها للثورة البروليتارية . فلو لم تظفر البروليتاريا الروسية بعطف الشعوب في الامبراطورية القيصرية القديمة ، وبتأييدها ، لما انتصرت الثورة في روسيا ، ولما اندحر كولتشاك وقهر دينيكين (القائدان القيصريان اللذان حاربا الحكومة السوفياتيه عند نشوئها) . ولكن كان على البروليتاريا الروسيه ان تحطم اولا قيود هذه الشعوب ، وتحررها من نير الاستعمار الروسي ، حتى تتمكن من اكتساب عطفها وتأييدها ، ولولا ذلك لكان من المستحيل توطيد دعائم الحكم السوفياتي ، وغرس فكرة الاممية الحقيقية ، وخلق هذه المنظمة الممتازة لتعاضد الشعوب وتعاونها التي تسمى « اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية » والتي تمثل اول نموذج لاتحاد الشعوب في المستقبل ، في نظام اقتصادي عالمي » .



مأساة في القرية

بقلم فتحي الرملي

انتهى « عبد العال ابو الذهب مرزوق » من عمله في الحقل عند الغروب ، وفى طريقه الى البيت ، خطر له ان يعود — لامن حيث اتى ولكن الى اي طريق ، واى مكان يرجع الى حيث لاوجه ، يضرب في الارض من بلد الى بلد . لقد شكا حاله وآلامه للشيخ عبد الصبور المأذون العالم الذى يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب . شكا له ضيقه وبؤسه فنصحه ان « يمشي في مناكبها ، ويأكل من رزقها »

وراحت الاسئلة تتزاحم على باب رأسه وهو يجيب على بعضها ويتهرب من بعضها ، قال لنفسه : لماذا لايعمل بنصيحة الشيخ عبد الصبور . هل هو يفهم اكثر من هذا العالم الجليل ؟!

وكاد يصدر القرار ، قرار العودة ولكن قلبه لايطاوعه ، ان واجبا مقدسا ينتظره على بعد امتار . هناك « الدوار » تنتظره زوجه وبناته وعياله

انه يستطيع ان يدرس عواطفه بالنسبة لاولاده ، انهم رجال على كل حال ويمكن ان يعتمدوا على سواعدهم ، ولكن بناته ؟ ؟

ان (مبروكة) قد نضجت واكتملت انوثتها ولا ينقصها الا العريس ، و (قمر) و (شربات) في طريقهما الى النضوج ، انهما — وهذا مخيف — في دور المراهقة ، والذئاب كثيرون ، والقرية تعاني ازمة الملائكة ، بالعكس فانها تفيض بالابالسة والشياطين !

وليت الابالسة والشياطين هم كل ماهنالك ، ان مايزعج (عبد العال) ويملأه بالرعب ان حسين ابن العمدة قد حضر في اجازة منذ بضعة ايام وسوف يقضي في القرية اربعة شهور !

وعندما ذكر (عبد العال) هذا (البعبع) الاخير اتجه الى الدوار ، من جديد واسرع في خطاه !!

. . .

عندما اقترب من الدوار سمع صراخ بركات وسيد وحسنين ، فهرول مسرعا ، ودفع الباب ، وصاح في اطفاله بصوته الاجش :

– بتعيط ليه ياواد انت وهوه ؟

وحاول بركات ان يتكلم ، ان يجيب لماذا هم يبكون ، ولكن اباه صرخ في وجهه وهو يشير بقبضة يده مهدداً

– هس اخرس ، جاك وجع ، خش نام !

اسرع الاطفال فتفرقوا ، والتزموا الصمت ، ومن ثم ناموا ... او على الاقل كان هذا هو المفروض !

ولم يسأل الرجل لماذا كانوا يبكون .. انه يعرف كل شيء لقد طلبوا العشاء واجابت امهم بالرفض ، وارادوا ان يخيفوها او أن يستعطفوها بهذا الصراخ والعويل !

وليس عبد العال بالرجل الجشع ، المتحجر القلب ، انه يحب اولاده اكثر من اى رجل اخر ، ولكن ماذا يفعل اذا كان لا يملك حولا ولا قوه .. ان العشرة قراريط التي يملكها ، والتي يكد ويكدح طول العام في زرعها قد يخرج منها بثمن الدقيق ، وقد يستولي « الميرى » على المحصول كله ليخلص (بحقوقه) كما حدث منذ سنوات ، عندما فاجأه المحضر في البيت فلما وجده قد باع المحصول اوقع الحجز على جاموسته العزيزة و (المرتبة) من القطن التى اشتراها في ذلك الموسم ولم يترك له حتى ولا « حلل الطبيخ » !

اما « البيض » الذي تضعه الدجاجات القليلة الباقية عنده ، فلا يمكنه ان يتصرف فيه ، لقد اعتاد ان يحتفظ به لشيخ الخفر حسان ، والا فالويل له من ذوي السوابق وما اسهل من تلفيق التهم لمشبوه !

وميزانيته تتكون من باب واحد هو (باب الطعام) وهو بحكم ظروفه مضطر الى ان يكون كل اقتصاده في هذا الباب الوحيد !

خلع (مداسه) واندس في لحافه ، في فراشه الوحيد ، وقبل ان يسبل عينيه كان قد تسرب اليهما النوم . انه قد تعب كثيرا في النهار لقد خرج مع الشمس وظل يضرب بفأسه الى ان غابت الشمس فعاد !

ولما توجه في فجر اليوم للصلاة في الزاويه ، قابله هناك الشيخ عبد الصبور وقال له انه عمل (استخارة) ولما انكشف له الحجاب عرف اسراراً من الغيب عجيبة كل العجب !

وسأله الرجل ماذا رأى ؟ ولكن الشيخ عبد الصبور كان ابرع من ان يجيبه بهذه السهولة ، وراح عبد العال يلح ويلحف ، ويستحلفه باولياء الله ان لايخفى عنه شيئا !

واخيراً .. اخيرا جدا صرح بما رآه قال له ، انه سيترك اولاده وبيته ويسير فى الارض (بلاد الله لخلق الله) وفي بلد منها ينفتح له كنز كبير يستولي عليه ثم يعود الى اولاده !

ولما انتهى من سرد هذه القصة الطريفة حملق في وجهه ليرى ماذا كان تأثير هذا الكذب في نفسه ثم سأله :

ـ انا مش كنت قلت لك زمان امشي شوف لك بلد ، وانت حالك بتصلح ويبقى عال ! ؟

والواقع ان القصة كانت لذيذة ، وقد تركت في نفس عبد العال اثراً لاينكر ، فالرجل مهما كبر يظل في بعض افكاره كالطفل الصغير خصوصا اذا كانت هذه الافكار شيئا يتعلق بآماله واحلامه .. وكثيرا مايغالط الانسان نفسه .. ينسى همومه وبؤسه ويتصور نفسه وزيرا او زعيما ، واحيانا من الملوك والسلاطين

صدق الرجل قصة الشيخ عبد الصبور وفكر فيها كثيرا ، وشغلت كل ذهنه ولكن احساسا كان يلح عليه ان ينتظر .. ان يؤجل مشروع هذه الرحلة ولو اربعة شهور . الى ان يعود حسين ابن العمدة الى المدرسة في نهاية الصيف

عاد الى البيت في اليوم الثاني بعد الغروب ، وادهشه انه لم يسمع صراخا للمرة الاولى منذ بضعة شهور ، فلما دخل يتحقق الامر علم ان بركات وسيد مرضا فجأة وانهما قضيا النهار كله في الاسهال والقيء .

وفي هذه الليلة عالج ان ينام فما استطاع . ان الجهد المضني الذي بذله في نهاره لم يفلح في جعله يتمتع بالنوم ، فسهر الليل يفكر في حاله ويتأمل ! ويدعو الله ان يخفف هذا العذاب ويمنع عن اولاده السوء

وهناك في اخر الليل . عندما نام الناس جميعا وهدأ كل شيء شعر أن ثمة حركة في البيت فارهف اذنيه ، ولم ينقض غير وقت قصير حتى سمع صوتا خفيفا ينادي في خور . . مبروكة ، مبروكة أنا حسين

وانتفض الرجل وهب من النوم ، فركل فراشه بقدمه وقام على اطراف اصابعه وصاح في الظلام : مين ؟!

ولم يرد عليه احد ، فشجعه هذا على ان يواصل البحث الى ان امسك به في الظلام . انه لم يكن يجهله ، انه ابن العمدة ولكنه تجاهله فامسك بخناق غريمه ، وصفعه فصاح صاحبنا :

ـ حاسب . حاسب انا حسين

وقال الرجل وهو يسدد اليه اللكمات :

ـ حسين مين

فرد عليه بوقاحة

ـ اقولك حسين ابن العمدة . واقعتك سوده . بتضربني يا ابن الكلب وانا جاي اسأل عليك ؟

وتراجع عبد العال واحس انه اضعف من ان يقاوم فسحب يده من غريمه وراح يعتذر :

ـ والله ما كنت عارفك ياسعادة البيك !

وخرج « سعادة البك » يزمجر ويهدد وعاد عبد العال الى فراشه وهو يتحسس شاربه ويحمد الله !

وفي الفجر ، خبط شيخ الخفر حسان باب البيت ، وطلب من عبد العال ان يرسل مبروكة الى بيت العمدة لتساعدهم في الغسيل

وقال عبد العال لشيخ الخفر ان مبروكة تشرف على شقيقيها وانه سيرسل بدلا منها زوجته كعب الخير ، ولكن حسان رفض هذا الاقتراح وصاح فيه :

ـ باأجول لك مبروكة . جاك بلا !

واحس عبد العال بالخطر . ان رجولته اصبحت على كف عفريت ، والكرامه لا بد لها من ثمن ، ومهما كان الثمن مرتفعا فان الكرامة من الضروريات التي لا غنى عنها على كل حال .

قطب حاجبيه في لهجة الحزم والتصميم :

— مبروكة مش راح تخطي هناك .

كان المرض قد اشتد على الصغيرين ، فقرر عبد العال ان يرسل زوجته الى الحقل في هذا اليوم ليذهب هو بالاولاد الى المستشفى هناك في مركز العياط :

وحمل الرجل ولديه وسار ، وجاهد اليوم كله من اجل ان يظفر بالدخول ، فلما مثل امام الطبيب ، كتب له ورقة استحق بها زجاجة من دواء احمر صرفته المستشفى على كل زبائنها في ذلك اليوم وعند عودته علم ان العمدة أرسل في طلبه مرتين ، فذهب اليه وهناك وجد النيابة في انتظاره .. ووجد هناك الشهود . انه متهم بقتل « محمد عبدالله سليمان » ... ان الشهود رأوه بانفسهم وقد شهد القتيل نفسه قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة وقال لشيخ الخفر ان القاتل فلان هذا فوق انه لم يذهب الى الحقل في هذا اليوم .

القت النيابة القبض عليه ، وساقوه الى السجن ، وفي الطريق لحق به احد جيرانه يقول له :

ـ البقية في حياتك .. شد حيلك . ابنك سيد مات . وواصل سيره وعند مروره بالقرب من طبيب المركز ، سمع الراديو يذيع الاسطوانة المشهورة .

ـ ما احلاها عيشة الفلاح !



العناية بالطفل

بقلم السيدة ليلى

تبدأ العنايه بالطفل في اليوم الاول من حياته ، اي منذ ان تشرع الام فى تغذيه طفلها . فاما ان تطعمه في اوقات منتظمه عدداً من الوجبات المعينه ، او تطعمه كلما بكى . لكن الطريقه الثانيه مضنيه ضارة للام وطفلها معا ، فعلى الام ان تقدم لطفلها وجبات الطعام في اوقات منظمه اثناء النهار فقط حتى وان كان حليبها وافر الكميه ، كما من الضروري ان تكف عن اطعامه في الليل لان النوم ضروري لها وله . ويجدر بالام ان لاتعير بكاء طفلها اي انتباه ، كما تفعل اكثر الامهات عندنا ، اذ يسرعن الى تقديم الثدي لاطفالهن عند البكاء ، ظنا منهن انها الوسيلة المجديه لاسكاتهم . ومنهن كثيرات عصبيات المزاج ، يحملن اطفالهن ويلاعبنهن في ايامهم الاولى لالهائهم عن البكاء ، ظنا منهن ان البكاء مضر بالطفل . ان اللعب مع الاطفال الصغار ليس عديم الفائدة فحسب ، بل عظيم الخطر ايضا ، لاسيما المغالاة به ، لقذفه فى الهواء ، ودغدغته بعنف وتدليله بالضرب وغير ذلك من الاساليب التى نشاهدها كثيراً

الطفل فى ستة الاشهر الاولى

اجمع اطباء الاطفال على ان الطفل دون الشهر السادس من عمره لايحتاج الى تعليم اي شيء ، بل يستحسن تركه وشأنه ، ليكتشف من تلقاء نفسه مسائل كثيرة ، كأن يفطن الى جسمه وما يحيط به . فالطفل يكون لنفسه برنامجا حافلا بمثل هذه المكتشفات الجديدة التى يزيدها تدريجيا كلما نما . ان تدخلنا في شئونه تلك يعرقل سعيه ويجعل منه طفلا عصبيا مشوش التفكير

كذلك النظافة والغذاء الجيد اساسيان له . ولا يقصد بالغذاء الجيد ان يكون وافر الكمية وانما مغذيا وكمياته معلومة واوقات تقديمه مقررة . فاذا اقتصرت تغذية الطفل على حليب امه فانه يحتاج فيتامينا اضافيا في الشهر الثالث والرابع كما يحتاج كل طفل الى الهواء النقي والنوم الكثير

اما تنظيم تغذية الطفل فعلى الام ان تراعيه مراعاة تامة . يحتاج الطفل يوميا الى خمس وجبات بين الواحدة والثانية فترة نوم مقدارها اربع ساعات . فان رضع الوجبة الاولى في السادسة صباحا يرضع الثانية في العاشرة ويرضع الخامسة في العاشرة مساء وان قام من نومه وشرع في البكاء فلا بأس لان البكاء من الامور الصحيه.

في هذه المرحلة من سنه يتطبع الطفل بالعادات التى تتبعها امه معه . فان اسرعت لحمله عند البكاء . راح يبكي دائما لكى تحمله . ولو تركته فى المرة الاولى ولم ترفعه بين يديها لاهمل هذا السلاح غير المجدي . ولكن لا يعني هذا ان تتركه امه يبكى فى كل الحالات . فعليها ان تراعى حرارة الطقس وخصوصا اثناء وجود رياح خمسينية تضر بالطفل ان بكى . وعليها ان تهتم كثيراً اذا بكى طفلها بكاء غير عادي ناشئا عن عدم اكتفائه بكمية الطعام . عندها تراعى الام سن ابنها وتزيد الطعام بحسب ذلك

الطفل فى السنة الاولى

الطفل فى السنة الاولى من عمره مكتشف ومقلد . فهو يحاول ان يتعلم مسائل كثيرة ، كأن يمشي ويأكل وينطق الكلام . وكثير من الاباء والامهات يحبون ان يروا ابناءهم يمشون ويجلسون ، وهم يكرهونهم على ذلك ان تأخروا ، ويشعرون بغضاضة ان شاهدوا ابن الجيران يفعل ذلك وابنهم عاجز عنه . وكثيرون من الاباء والامهات يجعلون من سرعة اتقان المشي وعدمه ، مقياسا لذكاء الطفل وبلادته . فان اتقن ذلك سريعا قالوا انه ولد نجيب ، وان لم يتقنه قالوا انه بليد. هذا خطأ فادح . فكلما تأخر الطفل بالمشي ، كلما كانت عظامه قاسية وارجله متينة منسجمة الاعضاء ، وكلما اسرع فى ذلك ربما اصاب رجليه انحناء وتقوس. هذا اذا كان الطفل جيد التغذية . اما اذا كان قليل التغذية ، وتأخر فى المشي ، فان الواجب يقضي بتغذيته والاعتناء بصحته ان اثمن ما يملكه الطفل الصحة الجيدة ، ويجب توفرها مهما كلف الامر

نابلس — ليلى

قضيتنا والسلم العالمى

— تتمة المنشور على الصفحة الرابعة —

الدعاية الطريقة التى نالت بها العراق او سوريا او لبنان استقلالها. ولو جاز لنا ان نقترح لاقترحنا ان تنفق الملايين الخمسة المأمولة ومئات الاف المكاتب في بنائنا الصناعي ودعم اقتصادنا الوطني . فان ذلك في رأينا افعل من مكاتب الدعاية واجدى لفلاحنا الذي ستحول ثروتنا الوطنية عندئذ دون تدهوره . ولا يمكننا ان نقول ان المشروع الانشائي مبني على اساس مغلوط ، ولو ان الاحصاءات الرسمية تبين ان الفلاح الذي يراد الاخذ بيده لم يبع للصهيونية الا بين ٥ـ١٠ في المئة من جميع ما اشترته من الاراضي ، وان الملاك الكبار هم الذين باعوا جل الاراضي

ان وضع قضيتنا في الجامعة العربية وضع لا تحسد عليه من الوجهة الايجابية ، وان كان ذا اثر قوي في الصهيونية . والشعب في فلسطين ذو ثقة كبرى في الشعوب العربيه وعليهم يعتمد اولا واخراً.

٣ — القضية والوضع العالمى :

لم يعد العالم الحديث ذلك العالم المترامي الاطراف البعيد النواحي ، فان التقدم العلمي والالي ورقي وسائل النقل جعل الكرة الارضية الواسعه قريبة الحدود متدانية الجهات . ولذلك لم تصبح قضاياه منعزلة بعضها عن بعض ، بل اصبحت كل قضية ذات اثر في غيرها من قضايا العالم وذات تأثر بها ، واصبح السلام لا يمكن ان يكون مقصوراً على بلاد دون اخرى ، ولا تستطيع امة من الامم ان تطمئن على سلامها ما دامت توجد امة أو امم اخرى في اضطراب او حرب . ووضع القضية الفلسطينيه في حالة قلق ، مع اهمية مكانها الاستراتيجي واهمية موقعها من نفوس الشعوب العربيه ، يجعل موقف الجامعة العربيه في قلق ايضا ، وهو امر له خطورته من وجهة دوليه . فالجامعه العربيه هي رمز الدول التي تقيم فى الشرق العربي وهي ذات اثر في كثير من الدول الكبرى في العالم ، كما انها ذات مقاعد في منظمة السلام الدوليه . ولقد اثبت التاريخ ان بلاد الشرق هذه لم يقم فيها السلام ولم تنتعش فيها الحضارة الا في ايام استقلالها زمن الحكم العربي. وانها كانت مثار قلاقل وحروب داميه طيلة المدد التي حرمت فيها من الاستقلال . ولقد كان لهذه الجامعه اثرها فى القضيه السوريه اللبنانيه اخيراً من وجهتيها المحليه والدوليه ، كما كانت عاملا من عوامل السلام العالمي حين ساعدت سوريا ولبنان على تحقيق استقلالها وازالة مهددات السلام فيهما . كما ان في العالم قوى دوليه وشعبيه همها تحقيق السلام والاعتراف بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها . وقد وضح ذلك فى مؤتمر سان فرنسيسكو وهو يتضح يوميا في الدول الديموقراطية . ولقد كانت الحرب وتفاعلاتها المخطط الاكبر لحدود المعسكرين العالميين اليوم بعد القضاء على العسكريه الفاشيه ، معسكر الشعوب والدول المحبه للسلام ، ومعسكر الرجعيه والاستعمار . ولقد اتضحت حدود هذين المعسكرين في الدول الاستعماريه نفسها . فالشعوب تعرف انه لا قرار ولا سلام لها ما دامت دولها مستعمرة مغتصبة ، وما دامت مهددة في كل لحظه بالتسخير والسوق الى ميادين الحروب . ونستطيع ان نجمل اعضاء هذين المعسكرين على الشكل الاتي :

١ ـ المعسكر الرجعي ويضم طبقة الرأسماليين الاحتكاريين ودعاة الاستعمار وحملة الانظمة الفاشية واساليبها في الحكم ، وذوي العقليات الرجعية والعصبية الممقوتة بين الشعوب في المستعمرات وفي البلاد المستقلة

٢ ـ المعسكر التقدمى ويضم جميع شعوب المستعمرات والامم المقهورة والدول المحبه للسلام والمقاومة للاستعمار وجميع الاحرار في العالم وخصوصا بين الدول المستعمرة نفسها

وبديهي ان سياستنا من وجهة عالمية يجب ان تسير وترتبط بالمعسكر الثانى لان في ذلك مصلحتنا ولانه الحليف الطبيعى لنا

وجدير بنا ان ننظر مليا في اثر الوضع العالمى المباشر على قضيتنا ، وعلينا ان ننظر في اثره على القوى الثلاث المتفاعلة في قضيتنا : الاستعمار ، والصهيونية ، والشعب العربى

فاما اثره في الاستعمار البريطانى فقد نقله من الوجهة الشكلية من انتداب الى وصاية . واوقفه من الوجهة العملية موقف المتردد بين ان يستعين على بقائه عن طريق فئة من العرب بدل الصهيونيين ، او ان يظل مستعينا بالصهيونية وحدها ، او ان يسير فى طريق ثنائى فيستعين بالاثنين معاً

فاما استعانته بالعرب على العرب ، فلا يمكن ان يكون الا على اساس الاستعانة بطبقة من الشعب ضد بقية طبقاته ، وتلك الطبقة لا تكون بالطبع الا الطبقة العليا من المتمولين وكبار الموظفين . وهو ما يتضح اليوم عندنا في ربط بعض فروع الاقتصاد الوطنى بالاقتصاد الاحتكاري الاستعماري ، وما يعمل له بعض رجال السياسة عندنا من ربط قضيتنا بقضية حزب المحافظين في انجلترا . ونعتقد ان الرأسمالية الانجليزية لا يمكن ان تتجه اتجاها عربيا تاما في فلسطين ونعني بذلك انها لا يمكن ان توظف رساميلها بين العرب وحدهم ، وان تقضى قضاءاً تاما على رساميلها عند الصهيونيين . لان تاريخها لا يقود الى ذلك واغلب الظن انها ستسير في طريق ثنائى تستعين في كلا طرفيه بالطبقتين العاليتين من العرب واليهود

واما اثره في الصهيونية فان زوال الفاشية وزوال الدول

العنصرية جعل معين الهجرة الى بلادنا غائراً ناضبا ، واخذت الشعوب التحريرية تغلق الجمعيات الصهيونية في بلادها لانها ذات هدف اعتدائي ، واخذت تمنع رعاياها اليهود من الهجرة الى فلسطين كما هو الحال في الاتحاد السوفياتي والبلقان ووسط اوروبا. ولقد اصبحت الصهيونية من الوجهة العملية فى دور الاحتضار ، واصبح الشعب اليهودي فى فلسطين بعد ان كان اداة فعالة في يد الصهيونيه ، اداة كليلة ان لم نقل في دور التحول الى معاداتها .

فان تاريخ هذا الشعب وشعوره بالواقع العالمي اليوم يحتمان عليه التنازل عن فكرة الاستيلاء على فلسطين والسعي للانسجام مع الشعب العربي ونبذ الصهيونية اذا كان يريد العيش في سلام . ولشعور الصهيونية بوضعها الداخلي والخارجى اخذت تصغر مطاليبها وتتواضع في شعاراتها ، فتطلب اقامة دولة يهودية « في فلسطين » واصبحت لديها القابلية لان تجعل كلمة « في فلسطين » ذات حدود لاتشمل الشرق العربى ولا حدود فنيقيه ولكن جزءاً فلسطينيا مهما صغر ، لانها بدون حصولها على ذلك لن يبقى لديها اية سلطة او نفوذ على اليهود لافى الداخل ولا في الخارج . ولم يعد من شك في ان سلامنا المحلي يستوجب اقناع الشعب اليهودي، الذي اصبح مفروضا علينا ، باننا لانحمل نحوه بغضا عنصريا وان في اعترافه بالامر الواقع فائدة له ولنا وللسلم المحلي وللسلم العالمي بالتالي . كما ان الطريق الدمقراطي الصحيح في الحكم هو الطريق المضمون لتعاون الشعبين والعيش في سلام

واما اثره في شعبنا العربي فانه برز اظهر مابرز في تغيير مفاهيمه السياسية نحو كثير من المبادىء السياسية والاجتماعية ، وارهف وعيه ارهافا عاليا اصبح من العسير جدا على الاستعمار اقناعه بغير استقلاله ، واصطياده في احابيله . فالشعب لايعرف مطلبا قبل الاستقلال ولا يرضى بشيء دونه . واصبحت ثقته بالقيادات والزعامة متوقفة على برامجها واعمالها لاعلى رجالها واقوالها . وليس ادل على ذلك من نظر الشعب بعين الريبه الى كل مطالب بدون هذا ، والرفض والاعراض عن كل ما لا يقود الى الاستقلال .غير ان هنالك فئة بدأت تنكشف للشعب بفضل وعيه وباثر الوضع العالمى ، تلك الفئه التى تريد ربط سياستنا المحليه بالمعسكر الرجعى العالمي ، وهذه الفئة وان كانت من لحمنا ودمنا الا انها تؤذي حركتنا الوطنيه من حيث لاتريد ولا تشعر فيجب الانتباه لها وانقاذها من الهاويه الخطرة التي تنزلق فيها وتريدجر الحركة الوطنية اليها

والخلاصه هي انه لايمكن ضمان السلام في شرقنا الاباسترجاعه لحرياته . فان استقلال دول الشرق العربى جميعا هو اهم دعائم السلام فيه

ولتحقيق ذلك يجب ان نعرف ان اعدانا هم :

الاستعمار ، الصهيونية ، والرجعيه الاستعماريه في العالم

وان نعرف ان احلافنا واصدقاءنا هم :

الشعوب العربيه ، الشعوب المستعمرة ، الامم المستقلة المحبة للسلام ، الشعوب التقدميه في الامم الحاكمه ، والعناصر التحريريه الواعيه بين اليهود

ولتسير عمليه نضالنا سيراً قويما يجب ان نتعاون مع اصدقائنا في الداخل والخارج . وان نناضل اعداءنا في الداخل والخارج . وان ينسجم نضالنا المحلي مع نضال الجامعه العربيه من اجل استقلالنا ، مع نضال احرار العالم من اجل السلام العالمي . وعلى شعبنا وقوادنا ان يعرفوا نقط التحول كما ذكرت وان يعرفوا ان كثيراً ممن كنا نراهم اعداء قد اصبحوا اصدقاء بفضل التطور العالمى . وان كثيراً من اعدائنا اخذوا يتظاهرون بصداقتنا ، وان بعضا منا قد اخذ يسير في مجرى عدائي بالنسبه الى القضيه . وان يعرف ان هدفنا الاستقلال وان هادينا في تحقيق هذا الهدف هو نور السلام العالمى ونور التقدم البشري العام والانسانيه الشاملة

المعمرون وكيف عمروا

كتب الدكتور ناتيه مقالا عن المسنين الذين يبلغون المائة اويزيد فما قاله ان معظم هؤلاء من النساء الصغيرات . وعلل ذلك بانهن اقل هموما واطماعا من الرجال ، فاعصابهن لذلك اهدأ . وذكر اثنتين من سكان باريس ، كانت كل منهما عاملة ، ولدت الاولى عشرة اولاد ، والثانية احد عشر ولداً ، وبلغت كل منهما المائة . وكان طعامهما على قدر دخلهما قليل اللحم والمواد الدسمة . اما الخمر فلم تكونا تتذوقانها .وكانتا لا تتناولان من القهوة والشاي الا مقادير قليلة جداً .

وقد استقرى الدكتور ناتيه احوال طائفة من المعمرات ، فوجد فيهن كلهن روح البشاشة والتفاؤل ، وهو يرى ان المزاج يساعدهن على التعمير ، والخلاصة التى ينتهى اليها هى هذه الارشادات:

١ — الامتناع عن الخمور والمنبهات والاقلال منها .

٢ — توقي السمن والمحافظة على النحافة بالقناعة في الطعام والرياضة المعتدلة .

٣ — الرغبة فى التعمير حتى يهتدي صاحبها بهافي اختيار طرق العيش من جميع وجوهه .

اخترت لك !

زهراتك اليوم يا صديقي القارىء اكثرها غربية نبتت جذورها في ارض غربية ، ولكن اريجها ولا شك ، ينشيك كما ينشيني ، ويضوع في ارجاء الشرق والغرب على السواء .

والادب يا قارئي لا وطن له كما ان الفن والجمال لا جنسية لهما . فلتتذوق هذه المعاني الغربية كما تتذوق معانيك العربية الاصيلة . والى اللقاء في العدد القادم حيث سنقدم لك في مثل هذه الصفحة مختارات من رياض الادب العربي .

من هنا وهناك

- الـكلمات بنات الارض والافعال ابناء السماء .

(جونسون)

- الجهل اعدى اعداء السلام .

(السير ساسون)

- الامل هو اصل خيبة الامل

(السرز)

- عندما يقترب عود الـكبريت من الورقة ليحرقها يحرق نفسه اولا .

برنارد شو والنقاد

- اتخذ شو شعاراً كتبه على الموقد الذي يستدفىء به ونصه : « انهم يقولون ... وماذا يقولون ... دعهم يقولون » .

وجه ووجه

- من الفوارق بين الغنى والفقير ، هو ان الفقير يهمه التفكير في وجبته الاتية لانه يخشى الا يجدفيها ما يتبلغ به . والغني يهمه التفكير في وجبته الفائتة لانه يخشى ان تؤذيه التخمة والبطنة ...

الزعيم الحي

- ليست وظيفتي ان ارضي الناس بكلامي ، بل وظيفتي ان اقول مايجيش في صدري وما اراه نافعاً لبلادي . ولا شأن لي بعد ذلك بالغضب والرضى .

(سعد زغلول)

بين الجسم والعقل

- كم يكون حسناً لو ان الناس يروضون اذهانهم ، كما يروضون اجسامهم ويتحملون من الالام لاجل الفضيلة بقدر مايتحملون لاجل اللذة . (سينكا)

رجاء

- عندما خرج فولتير من سجن الباستيل بعث بخطاب للملك فرنسا يقول فيه: ارجوك يا مولاي الا تكلف نفسك في المستقبل نفقات مسكني

قالت الطبيعة للانسان

- اشتغل في كل حين مأجوراً وغير مأجور . كل ما عليك هو ان تعمل ولا تتطلع الى الجزاء ، ولن تعدم بعد ذلك اجرك فاقل جزاء لعمل تنجزه هو كونك انجزته . ومهما فشلت فلا تيأس ولا تجبن فانك خلقت للفوز وستفوز ... (امرسون)

مع كبلنغ

- مر كيلنغ على مكتبة وسأل البائع عن كتاب اعجبه : هل تظن هذا الـكتاب مفيداً ؟

— لااعلم لاني لم اقرأه .

— اني لاعجب كيف تبيع كتابا لم تقرأه .

— وانا اعجب لعجبك ، هل لو كنت حضرتك صيدلياً ينبغي لك آنذاك ان تذوق كل ما عندك من العقاقير والسموم !!

قال احد الادباء :

قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء

في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

عصام ...

طبعت في مطبعة النصر * يافا

ثمن العدد ٣٥ ملا او ٤٥ فلساً او ٤٥ مليما او ٤٥ قرشاً س . ل .